رياحين الزهراء ١٢٧

عليها السلام

مجلّة شهريّة تختص بشؤون المرأة المسلمة تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافيّة/شعبة المكتبة النسويّة في العتبة العباسيّة المقدّسة
العدد ١٢٧/ ربيع الثاني ١٤٣٩هـ/ كانون الثاني ٢٠١٧م رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٩٤٤ لسنة ٢٠١٠م

فاطمة

السلام عليكِ يا

العتبة العباسية المقدسة
مجلة شهرية تختص بشؤون المرأة المسلمة
تصدر عن قسم الشؤون الفكرية
شهر ربيع الثاني ١٤٣٩هـ
كانون الثاني ٢٠١٧م
العدد ١٢٧
رقم الإيداع في دار الكتب و الوثائق
العراقية ١١٤١- ٢٠٠٨م

الإشراف العام
عقيل عبد الحسين الياسري
رئيس التحرير
ليلى إبراهيم الهر
مدير التحرير
آمال كاظم الفتلاوي
هيأة التحرير
نادية حمادة الشمري
وفاء عمر المسعودي
التدقيق اللغوي
علي حبيب العيداني
التنضيد الإلكتروني
سارة جعفر الكلابي
التصميم والإخراج الفني
نور محمد العلي
المشاركات
دعاء جمال الحسيني
www.alkafeel.net/reyadalzahra
reyadalzahra@alkafeel.net
دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

تنويه

ترحب مجلة رياض الزهراء عليها السلام بمساهمات القارئات العزيزات على أن لا تكون المساهمة قد نشرت في مجلة أو صحيفة أخرى أو موقع الكتروني وأن لا تزيد على (٢٠٠- ٢٥٠) كلمة علماً أنّ المساهمات تخضع للتدقيق وللمجلة الحق في الحذف أو التغيير ولا تُعاد المواد التي ترسل إلى المجلة سواء نُشرت أم لم تُنشر.

في هذا العدد

٩ الاستماعُ الفعّال

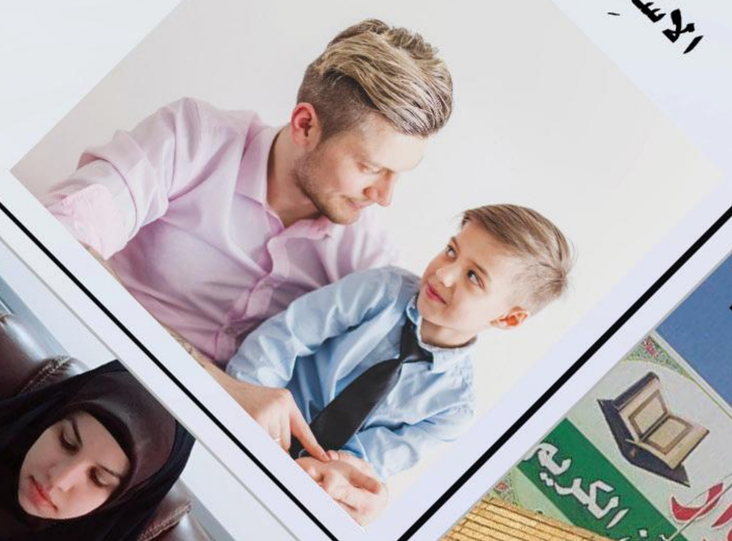

١٦ معهد الأنوار لتعليم وتحفيظ القرآن الكريم وفي ذلك فليتنافس المتنافسون

٣١ حُلمٌ يزهرُ وثمارٌ تحصد

٣٥

الجهادُ الأعظم

٣٤ ماذا نُطعم صغارنا؟

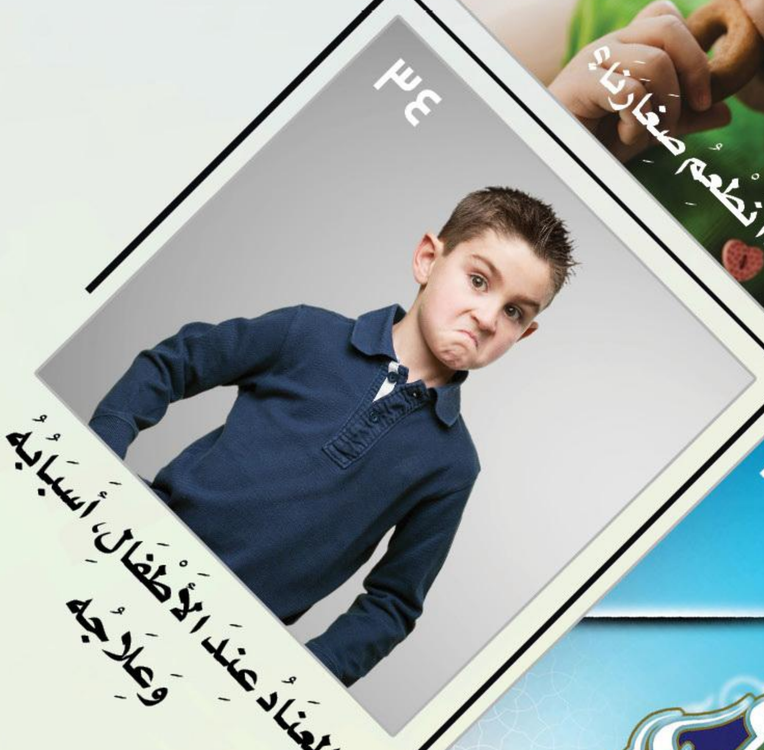

٢٥

العنادُ عند الأطفال، أسبابُه وعلاجُه

مقاماتُ الإمام صاحب الزمان عجل الله فرجه

السَّيّدةُ الزَّهرَاء عليها السلام.. مُرَبِيَّةُ الأَجيَال

أهم دور تقوم به المرأة المسلمة هو تكوين أسرة إسلامية صالحة مؤمنة بمبادئ الدين الإسلاميّ وعقيدة أهل البيت عليهم السلام عن طريق تربية الأطفال من أول لحظات الولادة، وذلك بأن تحرص على اتّباع التعاليم الإلهية والسنة النبوية المطهرة من أذان وإقامة ودعاء للطفل الوليد بأن يكون موالياً لأهل البيت عليهم السلام، وناصراً لهم؛ لما لذاك من أثر في شخصية الفرد في المستقبل.

يجب اتّباع منهج تربويّ في تربية الأبناء، وأهم ما يجب غرسه فيهم هو معرفة الله تعالى؛ كي يكون لديهم حافز دينيّ يمنعهم من اقتراف الآثام من داخل أنفسهم، إضافة إلى التركيز على حبّ النبيّ صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام تنفيذاً لقوله صلى الله عليه وآله: «أدبوا أولادكم على ثلاث خصال: حبّ نبيكم، وحبّ أهل بيته، وقراءة القرآن»(١)، وأفضل طريقة لزرع الحبّ عند الأطفال هي سرد قصص أهل البيت عليهم السلام، وإبراز مواقفهم وسلوكهم، ما يتعلق برحمتهم وعطفهم وكرمهم وشجاعتهم، وما تعرضوا له من حرمان وظلم واعتداء، ممّا يجعل الطفل متعاطفا معهم ومحبّا لهم ومبغضا لأعدائهم.

يستحبّ تقديم الهدايا الرمزية إليهم، وذلك في الأعياد والمناسبات الدينية باسم الإمام صاحب المناسبة، وتحفيظ الأطفال الأشعار الجميلة التي تتغنى بحبّهم عليهم السلام، وترديد الأدعية القصيرة المروية عنهم عليهم السلام، حتى يداوم الطفل على ذكرهم.

إضافة إلى تعليم الأطفال العبادات كالصلاة والصيام إضافة إلى الواجبات كالحجاب والعفة فإنّ من شبّ على شيء شاب عليه، ويجب إبعاد الأولاد عن ما يحرفهم عن الطريق السويّ كأصدقاء السوء والبرامج الهدّامة التي تعرض في التلفاز ووسائل التواصل الاجتماعي، وإيجاد بدائل ثقافية إسلاميّة تتحدث عن فكر أهل البيت عليهم السلام مثل إقامة دورات لحفظ القرآن الكريم وتجويده وترتيله ومسابقات حول أقوال أهل البيت عليهم السلام وسيرة حياتهم لسد الفراغ الفكريّ، والاهتمام بالطاقات العلمية وتطويرها حتى نحاكي التطور الذي يحصل في العالم.

على المرأة المسلمة أن تقتدي بالسيّدة الزهراء عليها السلام كونها مثال المرأة القدوة بكلّ نواحي حياتها، وكلماتها منار يهتدي بها إلى النجاح.

أشارت مولاتنا سيّدة النساء عليها السلام في خطبتها الفدكية المشهورة إلى نقطة جوهرية في إنقاذ الأمة من الفتن والضلال وبيان أحكامها، إذ قالت عليها السلام: «وطاعتنا نظاما للملة»(٢)، أي أنّ الناس تفوز بالآخرة والدنيا بطاعتهم، فالإسلام الذي يطبقه المعصوم عليه السلام يوفر للأمة الإيمان والرخاء والسعادة، وإظهار الكفاءات وتنميتها، وهو الأسلوب الناجح في التربية، إذ ينشأ الجيل الواعد على اتّباع خطوات أهل البيت عليهم السلام في كلّ مناحي الحياة، وهو يضمن للأمة الحرية والسعادة الدنيوية والأخروية إن شاء الله تعالى.

.....

(١) ميزان الحكمة: ج٤، ص٣٦٨٠.

(٢) بحار الأنوار: ج٩، ص٢٢٣.

رئيس التحرير

ها هي مجلة رياض الزهراء عليها السلام تفتح آفاقها لكِ، لترسلي لها ما يجول في خاطرك من أسئلة فقهية لتجيب عنها وفق فتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله:

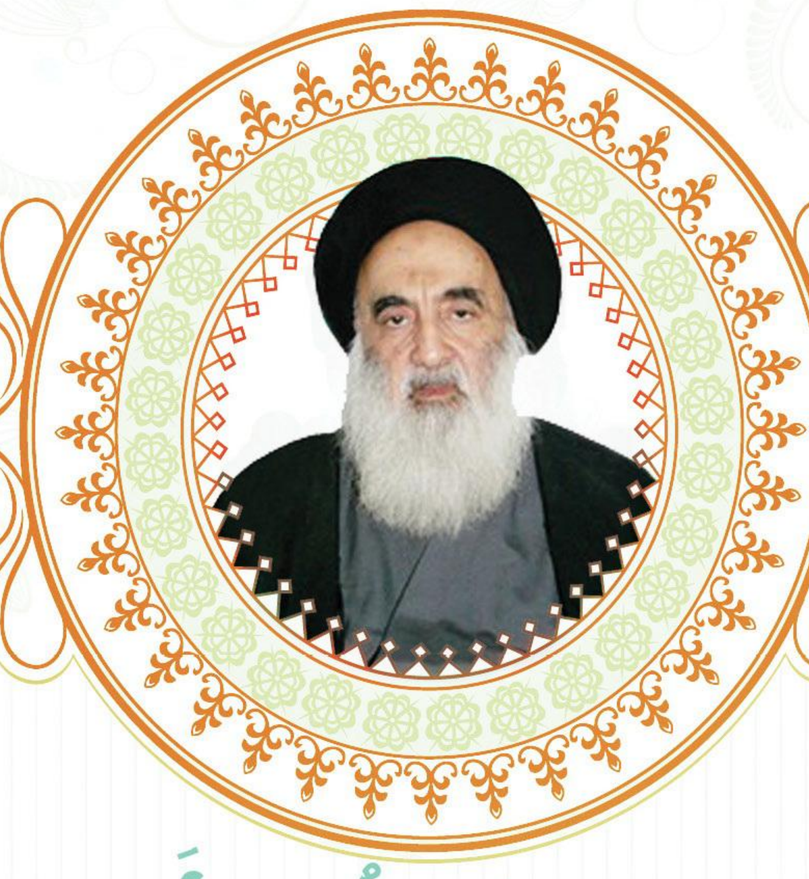

قسم الشؤون الدينيّة في العتبة العباسيّة المقدّسة

النَّظرَةُ سَهمٌ مَسْمُومٌ

السيد محمد الموسوي/ مسؤول شعبة الاستفتاءات
قسمّ التوجيه الديني في العتبة العبّاسية المقدّسة

قال تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ (النور:٣٠).

قال النبيّ صلى الله عليه وآله: "غُضُّوا أبصاركم ترون العجائب".(١)

وعنه صلى الله عليه وآله: "النظرُ سهمٌ مسمومٌ من سهام إبليس، فَمَنْ تركها خوفاً من الله أعطاه الله إيماناً يجد حلاوته في قلبه".(٢)

وجاء في كتاب الكافي حول سبب نزول الآية الشريفة، عن الإمام الباقر عليه السلام قال: "استقبل شاب من الأنصار امرأة بالمدينة، وكان النساء يتقنّعن خلف آذانهن، فنظر إليها وهي مقبلة فلما جازت نظر إليها ودخل في زقاق قد سمّاه ببني فلان، فجعل ينظر خلفها واعترض وجهه عظم في الحائط أو زجاجة فشق وجهه، فلمّا مضت المرأة فإذا الدماء تسيل على صدره وثوبه فقال: والله لآتين رسول الله صلى الله عليه وآله ولأخبرنه قال: فأتاه فلمّا رآه رسول الله صلى الله عليه وآله قال له: ما هذا؟ فأخبره فهبط جبرئيل عليه السلام بهذه الآية: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ (٣)".(٤)

وقال الإمام الصادق عليه السلام: "ما اعتصم أحد بمثل ما اعتصم بغض البصر، فإنَّ البصر لا يغض عن محارم الله إلّا وقد سبق إلى قلبه مشاهدة العظمة والجلال".(٥)

لابدّ من التنويه بأنّ المؤمن يستطيع عن طريق حاسة البصر أن يقيس مدى إيمان قلبه، فبمقدار تورّعه عن النظر الحرام يستكشف مؤشر التقوى والمخافة من الله تعالى، وأكيداً يمكن استعلام ذلك بسهولة بعد توافر جميع وسائل التحضر واستعمالها خصوصا في الخلوات، والله العاصم من الخطيئات.

.....

(١) ميزان الحكمة: ج٤، ص٣٢٨٩.
(٢) ميزان الحكمة: ج٤، ص٣٢٩٢.
(٣) (النور:٣٠).
(٤) الكافي: ج٥، ص٥٢١.
(٥) ميزان الحكمة: ج٤، ص٣٢٩٣.

صُورَةُ المَرأَة

السؤال: هل يجوز النظر إلى صورة امرأة محجّبة معروفة ظهرت في الصورة من دون حجاب؟

الجواب: الأحوط ترك النظر إلى ما سوى الوجه والكفين منها، أمّا هما فيجوز من دون ريبة أو تلذذ شهوي.

السؤال: هل يجوز النظر إلى صورة فتاة بالغة لا تطابقها؟

الجواب: إذاً كانت الصورة لا تطابقها وهي بالغة لتغيّر أوصافها فلا يبعد جواز النظر إلى الصورة في حدِّ ذاته، وأمّا إذا كانت تطابقها فالأحوط الترك، نعم النظر إلى الوجه والكفّين من الصورة لا مانع منه في نفسه.

السؤال: هل يجوز النظر إلى صورة فتاة من دون شهوة أو تلذذ؟

الجواب: إذا كنت تعرفها فلا يجوز على الأحوط وجوباً.

السؤال: هل يجوز أن تضع المرأة صورةً لعينها في الإنترنت، مع العلم أنَّ هناك الكثير ممّن سيعرف هذه المرأة حين يرى صورتها؟

الجواب: لا يجوز إن كانت من دون حجاب، ولَا يجوز إذا كانت مثيرةً أو موجبة للفساد.

السؤال: ما حكم إذا كنتَ متقدّماً لخطبة فتاة ورأيت صورتها من دون حجاب؟

الجواب: إذا أحرزتَ بأنَّ النظرة إلى الصورة تُجدي للاطّلاع على كلِّ المعلومات التي تُريد معرفتها من الخطيبة فلا مانع من مشاهدة الصورة.

السؤال: عند التقدّم بطلب للحصول على تأشيرة سفر لبعض الدول الأجنبية، تطلب سفارات هذه الدول من النساء المتحجّبات صوراً تكشف جزءاً من الشَعر وكامل الأُذنين، هل يجوز ذلك عند الضرورة؟

الجواب: يجوز التصوير عند امرأة ودفع الصورة للموظّف المختص.

السؤال: هل يجوز النظر إلى صورة بنت العم إذا كنت خاطبها من دون عقد رسمي؟

الجواب: لا يجوز — على الاحوط — إن لم تكن محجّبة، نعم إذا تحقق العقد الشرعي فهي زوجتك.

المصدر: Sistani.org

هَل الشفَاعَةُ مُوجِبَةٌ للتّجرُّؤ عَلَى العِصيَان؟

ولاء العباري/ النجف الأشرف

الشفاعة: (من الشفع مقابل الوتر، كأن الشفيع ينضم إلى الوسيلة الناقصة التي مع المستشفع، فيصير به زوجاً بعد ما كان فرداً، فيقوى على نيل ما يريده لو لم يكن يناله وحده؛ لنقص وسيلته وضعفها وقصورها).[1]

والشفاعة حقيقة إسلامية ثابتة في الكتاب والسنة، ولكن لعدم اتساع المقام لإثباتها نكتفي بما رُوي عن أبي هُرَيْرَةَ أنه قال: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ وَأُرِيدُ إِنْ شَاءَ اللهُ أَنْ أَخْتَبِئَ دَعْوَتِي لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ شَفَاعَةً لأُمَّتِي).[2]

وعلى الرغم من ذلك فقد أستنكرها بعضهم وأثار حولها الشبهات، ومن بين تلك الشبهات ما قيل عنها بأنها: (موجبة للتجري على المعاصي).

وبالإمكان ردّ هذه الشبهة بالنقض والحل، فأمّا النقض فإنّ الله (تعالى) قد وعد الناس بالعفو والمغفرة، إذ قال: ﴿إِنَّ اللهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ..﴾ (النساء:٤٨)، والآية في غير مورد التوبة قطعاً وإلّا فبالتوبة ﴿..يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا..﴾ (الزمر:٥٣)، فإن قيل بأنّ تشريع التوبة موجبٌ للتجري، فيمكن أن يقال أيضاً بأن وعدهُ (سبحانه) بالعفو والمغفرة يوجب التجرُّؤ أيضاً ولا موحد يقول بذلك.

أمّا الحل فيمكن توضيحه من خلال:

أولاً: الشفاعة تستلزم التجرُّؤ فيما إذا كانت على نحو الموجبة الكلية، أي لو كانت مطلقة تشمل جميع المذنبين أو جميع الذنوب أو ذنباً ما بعينه في جميع الأحوال. إلّا أنّ الأمر بخلاف ذلك، بل الشفاعة مبهمة لا يعلم المكلّف في أي الذنوب يُشفع له، بل ولا يعلم شموله بها من عدمه؛ ولذا فإنّ العقل يدعوه إلى عدم الاتكال عليها.

ثانياً: الشفاعة مشروطة بشروط إن تحقّقت وإلّا فلا، ومن أهم تلك الشروط أن يكون دينه مرضياً عند الله (تعالى)؛ ليأذن له بها لصريح قوله (تعالى): ﴿لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى﴾/ (النجم:٢٦) وبما أنّ الروايات الواردة عن أهل البيت عليهم السلام قد أكدت على أنّ بعض المعاصي قد تسلب المؤمن إيمانه بحيث لا يمكنه أن يعيده أبداً، كما رُوي عن عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام: «إذا أذنب الرجل خرج في قلبه نكتة سوداء، فإن تاب انمحت، وإن زاد زادت حتى تغلب على قلبه فلا يفلح بعدها أبدا»[3]. وبناءً على ذلك فإنّ المكلف لا يمكنه التجرُّؤ أملاً بالشفاعة.

ثالثاً: إنّ جملة من الروايات أكدت على سمة التشيّع فيمن يشفع له الأئمة عليهم السلام، ومعلوم أن التشيع لا يتحقق بمجرد الادّعاء، بل لابدّ من الطاعة كما رُوي عن الإمام الباقر عليه السلام: «يا جابر أيكتفي مَن ينتحل التشيع أن يقول بحبنا أهل البيت، فو الله ما شيعتنا إلّا مَن اتقى الله وأطاعه..»[4]، وعليه فمن كان يطمح لاستحقاق الشفاعة عليه الحفاظ على تشيّعه، ولازمه ألا يجرُؤ حينئذٍ على المعاصي.

رابعاً: هناك جملة من الروايات التي حذرت من الاتكال على الشفاعة، فقد رُوي عن الإمام الصادق عليه السلام: «يا معشر الشيعة فلا تعودوا ولا تتكلوا على شفاعتنا».[5]

خامساً: إنّ الشفاعة ذاتها تحبط (أي تبطل) بارتكاب الذنوب، كما رُوي عن الإمام الصادق عليه السلام: «شفاعة محمد ﷺ وشفاعتنا تحبط بذنوبكم يا معشر الشيعة فلا تعودون وتتكلون على شفاعتنا».[6]

وبناءً على ما تقدّم فالشفاعة عامل تربويّ يبعث على تهذيب النفوس والالتزام بالأحكام الشرعية والنأي عن الذنوب، لا حافز على التجرأ وارتكاب المعاصي.

(١) الميزان في تفسير القرآن: ج٢، ص٨٩.
(٢) صحيح البخاري: ج٢٤، ص٣٣٢. ومسند أحمد: ج١٨، ص٣٢٢.
(٣) الكافي: ج٢، ص٢٧١. (٤) الكافي: ج٢، ص٧٤.
(٥) من لا يحضره الفقيه: ج٤، ص٣٩. (٦) الكافي: ج٥، ص٦٧٣.

شَذَراتُ الآيَات ٢١

أزهار عبد الجبار الخفاجي/كربلاء المقدسة

﴿فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۞ يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ / (النساء: ٢٥، ٢٦)

تتضمّن الآية بحثاً حول عقوبة الإماء إذا خرجت عن جادة العفّة والطهر، وذلك بعد ذكره لبعض أحكام الزواج بالإماء، وبعض الأحكام حول حقوقهنّ، والحكم المذكور أنّ الإماء إذا جئن بفاحشة الزنا فجزاؤها نصف جزاء الحرائر في هذا الموضوع، وهو خمسون جلدة، ثم إنّ القرآن الكريم أشار إلى نقطة مهمّة وهي عبارة ﴿فَإِذَا أُحْصِنَّ﴾، فيكون معناه أنّ الجزاء المذكور إنما يترتّب على زنا الأمَة إذا أحصنت، فما يعني ذلك؟ احتمل المفسرون احتمالات عديدة، منها: أنّ المراد بها هي الأمة ذات البعل، وذهب آخرون أنّ المراد هي الأمَة المسلمة، بيد أن تكرار لفظة (المحصّنة) مرتين في الآية تقضي بأن يكون المعنى واحداً في المقامين، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإنّ جزاء النساء المحصّنات هو الرجم لا الجلد، فيتّضح أن التفسير الأول أي تفسير المحصّنة بالأمَة ذات البعل غير مقبول، كما أنّ التفسير الثاني كون المراد في كلمة (المحصّنة) هو المسلمة ليس له ما يدلّ عليه، فالحقّ هو أنّ مجيء لفظة (المحصّنات) في القرآن الكريم بمعنى المرأة العفيفة الطاهرة على الأغلب، فيكون المعنى أنّ الإماء اللواتي كن يرتكبنَ الفاحشة بضغط وإجبار من أوليائهنّ لا يجري عليهنّ حكم الجلد، أمّا الإماء اللاتي لم يتعرضنَ للضغط والإجبار، ويمكنهن أن يعشنَ عفيفات نقيّات فإنهنّ إذا أتين بالفاحشة عوقبنَ كما تعاقب الحرائر، وإن كانت العقوبة النصف ممّا تعاقب به الحرائر.[١]

قال تعالى معقّباً على الحكم السابق: ﴿ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ﴾ (والعنت) هو: الشدّة أي: خاف أن يقع في جهد وشدّة من جهة ترك الزواج، أو خاف الوقوع في الفاحشة.[٢]

يعني أنّ الإسلام يُؤثر الزواج بالحرّة في حال القدرة، لكن إذا وجدت المشقّة والتعب وأراد الزواج من الحرّة ولم يتمكن فيجوز التزويج بالأمَة.[٣]

يمكن أن تكون فلسفة هذا الحكم في أنّ الإماء خاصّة في تلك العهود لم يحظينَ بتربية جيّدة؛ لذا كنّ يعانينَ من نقص نفسيّ وخلقيّ وعاطفيّ، ومن الطبيعيّ أن يتخذ الأطفال المولودون من هذا الزواج صفة الأمهات، ويكتسبوا خصوصياتهنّ الخلقية؛ لذا طرح الإسلامٍ طريقة دقيقة لتحرير العبيد تدريجياً حتى لا يبتلوا بهذا المصير السيّئ، وفي الوقت نفسه فسح المجال للأرقّاء أنفسهم أن يتزوجوا فيما بينهم. إنّ هذا الموضوع لا يتنافى مع وضع بعض الإماء اللاتي حظينَ بوضع استثنائي وخاص من الناحية الخلقية والتربوية، فالحكم المذكور أعلاه مرتبط بأغلب الإماء. ثم قال تعالى: ﴿وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾، أي: صبركم عن نكاح الإماء خير لكم؛ لأنّه لو اعتاد نكاح الإماء لقلّة الكلفة؛ لبقيت الحرائر بلا أزواج لكثرة كلفة الزواج بهنّ.

﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ أي: يغفر لكم ما تقدم منكم بجهل أو غفلة فهو رحيم بكم، ثمّ قال تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ أي: إنّ الله يبيّن لكم الحقائق بواسطة هذه القوانين، ويهديكم إلى ما فيه مصالحكم، وهذه الأحكام سار عليها مَن سبقكم من الأمم السابقة.[٤]

(١) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: ج٣، ص ١١٩- ١٢٠.
(٢) تقريب القرآن للأذهان: ج١، ص ٤١٧- ٤١٨.
(٣) البيان الصافي: ج٢، ص٣١٤.
(٤) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: ج٣، ص١٢٠- ١٢١.

الأُمُّ العَظِيمَةُ وَالابْنُ المَوعُود

منتهى محسن/ بغداد

جميل جداً أن تحتوي قلوب الأمهات حبّاً وانتظاراً وأملاً في قطف ثمار ما جاهدنَ من أجله ببراعم أينعت بعد مسيرة من العطاء والبذل، حتى اشتدوا عوداً وشباباً ونشاطاً، والأمل يكبر في قلوبهنّ بانتظار مستقبل مزهر لأولادهنّ وفلذات الأكباد.

فأم جاهدت النفس ومنحت عصارة تضحياتها على أمل إكمال أولادها مراحلهم الدراسية، ونيلهم أعلى الدرجات التي تؤهلهم لشق طريقهم بكفاءة عالية، وأمّ أخرى تصارع وتكابد الظروف القاهرة لتوفير الكفاف لهم؛ لينشؤوا في حجرها أقوياء ناجحين بعد ترمّلها وشهادة زوجها دفاعاً عن الوطن العزيز، والأمل يسابقها في نجاحها برسالتها على أتم وجه، وأخرى راحت تهدهد أحفادها وتضمّ أولاداً مرة أخرى بعدما كبروا وأورقت حياتهم نجاحاً وتوفيقاً، ودعواتها التي لا تفنك أن تطلق عنانها فجر كلّ يوم شاكرة الله تعالى.

هكذا تظل الأم ينبوع الحنان ومرفأ المشاعر الدافئة وبلسم الجروح، كما تظلّ تنتظر إشراقة أولادها بعد نجاحهم؛ ليكملوا على المنوال نفسه مسيرتها بتلك الحبكة المشوقة من المجاهدة والإيثار.

فماذا عن أمنا السيّدة الزهراء عليها السلام؟ ما الذي تنتظره من ولدها الحجة بن الحسن عليه السلام؟

السيّدة الزهراء عليها السلام تبتهج إذا ورد ذكر لولدها المهدي عليه السلام، ويسلو عنها حزنها إذا طرق سمعَها اسمه، إذ بدون الإمام المهدي عليه السلام الثائر الطالب بدم الإمام الحسين عليه السلام تشتدّ وطأة شهادة القتيل بكربلاء على أمّه السيّدة الزهراء عليها السلام، وبدون البشارة بظهور الإمام المهدي عليه السلام تبقى رسالة أبي الزهراء محمّد المصطفى صلى الله عليه وآله ورسالات الأنبياء ثماراً غير مقطوفة.

رُوي عن الإمام الحسين عليه السلام أنّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة: «أبشري يا فاطمة، فإنّ المهدي منك».(١)

وجاء في حديث اللوح المشهور: «..وأعطيتُك يا محمّد مَن أُخرج من صُلبه (يعني عليّاً) أحد عشر مهديّاً، كلّهم من ذريّتك من البِكر البتول، آخر رجلٍ منهم أُنجي به من الهلكة..».(٢)

فيا لها من أمّ منصورة وولد منصور، إنها الأم التي تفتخر بولدها، والولد الذي يُباهي بأمّه، وسيظلّ قلب الأم الشريف يخفق لذلك الولد البار الذي سيأتي في زمان غير زمانها، لكنه سيتمم ما ابتدأه ولدها سيّد الأحرار عليه السلام، ليكون ذلك الامتداد الشريف امتداداً للرسالة السماوية التي شرعها نبيّنا نبيّ الرحمة محمد المختار صلى الله عليه وآله.

ويا لها من فرحة تثلج قلب السيّدة البتول عليها السلام حينما تقطف ثمار ولدها وحفيدها الحجة بن الحسن عليه السلام حينما يزلزل عروش الظالمين ويؤرّق مضاجعهم ويبيد طغيانهم، ويشرع بإرساء منظومة العدل الإلهية الموعودة.

إنّ العالم الإسلاميّ قاطبة ينتظر ذلك الولد البار الذي سيرسي قواعد الدين من جديد، ويحيي نهج جدّه المصطفى صلى الله عليه وآله، وينشر الحب والسلام والأمان في ربوع المعمورة بعد سنين الظلم والجور والضغينة.

هكذا تقرّ عين الأمهات، وهكذا تثلج صدورهنّ، فهنيئاً لنا بأمنا السيّدة الزهراء البتول عليها السلام، وهنيئاً لنا بولدها الموعود وصدورنا الحرّى نضمها مع جدته المباركة ونحن نتضوّر شوقاً وحنيناً لطلعته الغرّاء التي سيزدهي الكون بها بالنور بعد أن جثم الليل الأسود طويلاً على قلوبنا الحرقى.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «دخلت فاطمة عليها السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وعيناه تدمع، فسألته: مالك، فقال: أنّ جبرئيل عليه السلام أخبرني أن أمتي تقتل حسيناً، فجزعت وشقّ عليها، فأخبرها بمَن يملك من ولدها، فطابت نفسها وسكنت».(٣)

.....

(١) ميزان الحكمة: ج١، ص١٧٨. (٢) يوم الخلاص: ص٤٦.

(٣) كامل الزيارات: ج١، ح١١١.

سِرَاجُ الرُّوح

سكينة خليل/ البحرين

عليكَ مني أعمق السلام وأوفى الصلاة..
يا سيّدي ومولاي وحبيبي..
ملاذي..
إنّ هذه الروح المتعلقة بأطرافك..
كطفلة خائفة تائهة..
متعبةً جداً.. أرهقها الحنين..
وأطاح بصبرها بلاء السنين..
سيّدي..
أنت تعلم نجواي..
وتعرف في أيّ الدروب أبثّ خُطاي..
فعفوك.. عفوك..
إن أسأت الأدب في محضرك..
ولم أكُ على مرتبةٍ نقية من دعوتك لي..
لقد كنتُ ضيفاً ثقيلاً محمّلاً بذنوبه..
ولكنّك حنون جداً..
لا تقسو على أبنائك..
ولا تُقصي مسيئهم عنك..
فأنا سكينتك بغربتها ووحدتها..
التي تقطعت بها السبل في هذه الحياة..
وتاهت عن مسلكها..
فاقبلني يا سيّدي..
في قوافل التائبين والزائرين..
فأنت يا حبيبي..
من غير أن أبثّ شكايتي تعلم ما بي..
فلا تخيّب رجائي..
ولا تعاقبني بجفائك..
يا سراج الروح..

الشيخ حبيب الكاظمي

الكَسَلُ فِي أَدَاءِ الصَّلَاة

السؤال: لا أعرف كيف أبدأ الموضوع، إنه الصلاة!.. ففي بعض المرات أشعر بالكسل عن أداء الصلاة، وبعض المرات لا أصلي كسلاً، علماً أنني أقوم بكلّ الواجبات من صوم وحج وكفالة يتيم وغيرها من الأمور إلّا الصلاة!.. حتى إنني بعض المرات أتوضأ لأصلي، ثم أتكاسل ولا أصليها، وأظلّ طول اليوم متضايقة.. أرجو أن تساعدني يا شيخ، لأتغلّب على الشيطان، ولكَ منّي جزيل الشكر.

الرد: لا أدري ما الذي يوجب هذا التثاقل في الصلاة، والحال أنها أقل درجات شكر المنعم الذي لا نعدّ آلاءه ونعمه!.. أوصيكم:

١. بالاستغفار من الذنوب التي من الممكن أنها قد أوجبت هذه الحالة من النفور للقيام بين يدي المولى.. تلك الصلاة التي يؤديها حتى الأطفال الصغار بكلّ يسر وسهوله. اغتسلي غسل التوبة، ثم صلّي ركعتين، وبعد الفراغ من الصلاة قولي سبعين مرة في السجود: استغفر الله ربي وأتوب إليه، بتذلل وتخشّع.

٢. حاولي الالتزام بصلاة أول الوقت؛ فإنّ الشيطان يركب الإنسان إذا أخّر الصلاة عن أول الوقت.

٣. ابحثي في حياتك عن الذنوب الصغيرة والكبيرة، وحاولي الإقلاع عنها، فإنّ الذنب يحول بين المرء وربّه.

٤. لو غلبكم الشيطان وفاتتكم فريضة من الفرائض، بادري بالقضاء فوراً.

٥. لا تيأسي من روح الله تعالى؛ فإنّ الله تعالى يغفر الذنوب جميعا إلّا أن يُشرك به.

الاسْتِمَاعُ الفَعَّال

خلود إبراهيم البياتي/ كربلاء المقدّسة

العديد من المشاكل أو حالات التذمر يتناقلها الناس هنا وهناك، والكلمات السائدة فيها هي: (لا يطيع، يعاند، الكلام لا يجدي معه أبداً، كثير الصراخ).

أعتقد أنّ القارئ استنبط أنّ الحديث هو عن المراهقين، إذ إنّ هذه من أكثر الصفات التي تنتشر عنهم.

عند الحديث عن المراهقين فعلى الرغم من صعوبة المشاكل التي تحدث وما يرافقها من شعور لدى الأهل بعدم الفائدة من البحث عن الحلول، نجد أنّ طرائق التخفيف من حدة هذه المشاكل هي بسيطة جداً، ولا تستلزم منّا سوى التركيز على بعض الأمور التي تختص بطريقة تفكيرنا، وأول خطوة في هذا الطريق هي: وضع كلمة لماذا قبل كلّ صفة نصف بها سلوك المراهق، لماذا لا يطيع؟ لماذا يصرخ؟ هذه الكلمة ستفتح لنا الآفاق لسبر أغوار الأمواج المتلاطمة من الأفكار التي تدور في ذهن المراهق عن نفسه، وعن هذه المرحلة العمرية، وكذلك أفكاره عن كلّ مَن حوله، وسنجد أنه يعيش في دوامة كبيرة لإثبات الوجود، فهو كبير أحياناً وصغير أحياناً أخرى؛ وذلك بحسب ما تقتضيه الحاجة، ومن ثمّ لا يمتلك الحق في الحديث عن مشاعره الخاصة؛ لأنّ الردود جاهزة وموجهة صوبه، إذن كلّ هذا الفوران الموجود في داخله سيتدفق عن طريق حمم من الصراخ، وعدم الاستجابة، وممارسة العنف ضدّ مَن حوله.

من أنجع الطرائق للتخفيف من شدة هذه المرحلة هي استخدام أسلوب الاستماع الفعّال، فكلّ ما علينا هو أن نحاول أن نستوعب ونتفهم ما يحدث، ونتحلّى بهذه الميزة من أجل عبور هذه العقبة، ويكون ذلك بخطوات سلسة ومترابطة تبدأ بنبرة الصوت المتفهمة لمشاعره، وترك ما يشغل الأم عنه في أثناء مدة الاستماع كالجوّال أو متابعة التلفاز، بل يجب أن يكون هناك تواصل بصريّ وجسديّ يُشعره بالأهمية ويحيطه بالحب والاطمئنان، ونضع نصب أعيننا إمكانية سماع أحاديث غير متوقعة لها علاقة بهذه المرحلة؛ ولذلك يجب أن نبدأ بتدريب أنفسنا على تقبّل الرأي الآخر، وفتح المجال له لإفراغ كلّ ما في جعبته، كما قال الإمام الباقر عليه السلام: «وتعلّم حسن الاستماع كما تتعلّم حسن القول، ولا تقطع على أحد حديثه»[1]، ولتكن الأم هي الحاضن والمقوّم له حتى لا نرغمه على البحث عن مكان آخر يغنيه عنها، ولعلّ في قصة الشاب الذي أتى لرسول الله صلى الله عليه وآله يطلب منه الإذن بفعل الفاحشة أكبر دليل على أهمية الاستيعاب والتفهم والاستماع الفعّال، فما كان من رسول الله صلى الله عليه وآله إلّا أن قال للشاب ادنُ منّي، فحقق بهذا التواصل الجسدي ولم ينفر منه ويُقصيه، ومن ثم كان التواصل البصريّ عن طريق الاهتمام واستيعاب كلامه، وتفهّم مشاعره أيضاً، وبهذا أخذ الرسول صلى الله عليه وآله بيد الشاب وأوصله إلى برّ الأمان وأبعده عن الأفكار السلبية؛ وذلك عن طريق الأسئلة التي حركت لديه التفكير بمساوئ هذا الفعل القبيح، وعدم قبوله على أي أحد من المقربين لديه، وكان مصداقاً لقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ..﴾ (الزمر:١٨)، فكان الاستماع متبادلاً بينهم، والنتيجة هي اتباع الطريق الصحيح.

فلنمنح فلذات أكبادنا الوقت الكافي، ونحيطهم بالحبّ، ونغمرهم بالاطمئنان؛ لنكون لهم ملجأً عند الشدائد، ومن ثَمّ ينطلقون للعالم الخارجي بكلّ حرية وأمان.

(١) ميزان الحكمة: ج٣، ص٢٠٨٤.

من حكايات أرض العشق والجهاد

فاطمة النجار/ كربلاء المقدسة

علي المبرقع اسم ليس بغريب في وسط الأطباء والمجاهدين المدافعين عن أرض العراق وتربته والأئمة الأطهار، شابٌ طموح أكمل الشوط الأكبر من حياته ساعياً إلى نيل لقب الطبيب الذي وظفه في ما بعد تمام التوظيف في خدمة الإنسانية وعباد الله عزّ وجلّ، لم تهتز روح علي المؤمنة الصابرة عندما واروا الثرى أمام عينيه أمّه ورفيقة دربه وفلذة كبده نتيجة تعرّضهم لحريق غادر أبعدهم من حياة الطبيب، ليبقى صابراً متأسياً بمصاب أهل البيت الكرام، محتسباً الأجر من الله عزّ وجلّ، فمَن عرف الله تعالى حقّ معرفته لا تتوقف حياته بفراق الأحبة، فالمؤمن الحقيقيّ كبطل حكايتنا يرى من المصائب سبيلاً للتقرب لمولاه ومعشوقه وخالقه.

توالت الأيام في قاموس حياته كأي مؤمن مكتوب له خير مصير، ألا وهو الالتحاق بركب الإمام الحسين عليه السلام، ونيل لقب (الشهيد الحي)، عندما لبّى هو كباقي أخوته من المجاهدين الأبطال نداء المرجعية، ليجعل من شهادته العلمية ومهنته الحجة عليه، فمارسها ليداوي بها جروح مَن صارت الغيرة نسج خلقهم وأخلاقهم.

طار كطير تحرّر للتو من قفص الحياة، ليلامس بعضاً من صور الجنة المتجسدة في أرض الجهاد والمعارك، نصبوا المفارز هنا وهناك؛ كي يشملوا أكبر رقعة ممكنة من أرض المعارك، فلا يبقى مجاهد جريح تفوته أيدي الأطباء الرحيمة لمعالجته.

الخطوط الأمامية كانت طموحه، فإنسانيته لم تسمح له هو وحشد الأطباء المرافقين له أن يكون الخلف موضعاً لهم.

يد تقاتل ويد تضمّد الجراح، هكذا كانت مسيرة الأيام في حياة عليّ وغيره من أفراد الحشد المقدّس إلى أن أراد الله عزّ وجلّ أن يهدي لبطلنا ذلك الوسام المشرّف الذي صار به شبيهاً بسيّده ومولاه أبي الفضل العباس عليه السلام في تضحيته.

في معارك تحرير الموصل دخل المجاهد الطبيب بيتاً هو ورفاقه كي يجعلوا منه مفرزة لإخوانهم المجاهدين، ولكن شاء الله تعالى أن تكون الخاتمة لجهاده الماديّ والمعنويّ، فتنفجر عبوة ويرى الطبيب من عينه التي فقدها عين المولى كافل زينب التي ضُربت بالسهم، ويده التي تضررت بشدّة كيد المولى المقطوعة، روحي لساقي العطاشى الفداء.

هكذا رسم الطبيب المجاهد البطل علي المبرقع أجمل صورة وأبهرها لمَن مارس مهنة الطبابة ومزجها بعبق الجنة، إذ مارسها في ساحات الجهاد.

سلام على شهدائنا الإحياء وشهدائنا الذين لحقوا بركب الإمام الحسين عليه السلام، وجعلهم الله تعالى الشفعاء لنا عندما تتقلب القلوب والأبصار.

إيمان إلطيف/ بغداد

معنى التضحية: هي بذل ما هو غالٍ ونفيس دون مقابل من أجل تحقيق غاية سامية، وقد يكون البذل بالمال أو النفس.. إلخ.

أمّا معنى الإيثار: لغة تفضيل وتقديم أي (تفضيل المرء غيره على نفسه).

وتشترك التضحية والإيثار لجهة تجاوز الأنا والانعتاق من أسرها نحو فضاء الإنسانية الرحب.

ورد (الإيثار) في النصوص القرآنية بمعنيين متضادين، تارة بمعنى التقديم الإيجابي كما في قوله تعالى: ﴿..وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ..﴾/ (الحشر:٩).

وتارة بمعنى التقديم السلبي كقوله تعالى: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ۞ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾/ (الأعلى:١٦، ١٧)، ومن هنا يفهم أنه ليس مطلق التقديم هو ما يحقق الإيثار المطلوب؛ لأنّ التقديم في غير محلّه لا يعدّ ذا قيمة أخلاقية، وقد رُوي عن الإمام الصادق عليه السلام: «أصل الإيثار تقديم الشّيء بحقّه».[1]

فأصل الإيثار تقديم الآخر أو الغير على النفس، ولكن بشرط أن يكون هذا التقديم في طريق الحق لا الباطل وإلا يصبح من الإيثار السلبي، ومن آداب الإيثار تقديم المؤمنين على غيرهم، ففي رواية عن الإمام علي عليه السلام: «عامل سائر الناس بالإنصاف، وعامل المؤمنين بالإيثار».[2]

التضحية والإيثار مرتبة راقية من مراتب البذل، ومنزلة عظيمة من منازل العطاء، تتصف بها النفوس المتميزة، وعندما نذكر التضحية والإيثار أول ما يتبادر إلى الذهن الإمام الحسين عليه السلام وروحه المتوقدة بالإيثار والشجاعة، وقد بثّ عليه السلام روح التضحية بين أهله وصحبه ليرقي بهم إلى مصاف الأرواح الراقية، فنجد في معسكره السيّدة أم وهب التي ضحت بابنها، إذ قالت له في يوم عاشوراء: قم يا بني وانصر ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، ولا أرضى إلّا أن تقتل بين يدي الإمام الحسين عليه السلام، فيكون غداً في يوم القيامة شفيعاً لك بين يدي الله عز وجل.

وما تراه اليوم من التضحيات الغالية التي يقدمها الحشد الشعبيّ المقدّس وهو يزف الشهيد تلو الشهيد دليل على نفوس راقية وصلت أعلى مراتب الكمال.

(١) مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة: ص٤٦١.

(٢) ميزان الحكمة: ج١، ص١٦.

أجوبة الأسئلة للعدد السابق:

١- رُوي عن الإمام الصادق عليه السلام: "إنما سموا إخوانا لنزاهتهم عن الخيانة..".[1]

٢- الأمور الواجب مراعاتها للحفاظ على الأُخوة في الله عز وجل:

- الحفاظ على الحشمة بين الإخوان.
- حفظ اللسان.
- العتاب جلاء للقلوب فلا تجتمع فيها الضغائن والأحقاد.
- عدم الحسد.

٣- حماية شجرة الأُخوة في الله عز وجل:

- الإعلام بنشر ثقافة الأخوة في الله عز وجل.
- بناء العلاقات الإنسانية بعيداً عن الماديات بأن تكون خالصة لله تعالى.
- أن تكون الأُخوة ملتزمة بمنهج الإسلام.
- أن تكون الأُخوة قائمة على التسامح والتكافل في السراء والضراء.

(١) مستدرك الوسائل: ج٨، ص٢٢١.

الأسئلة:

١. ما هي فوائد الإيثار للفرد وللمجتمع؟

٢. ما هي أنواع الإيثار؟

٣. رُوي عن أمير المؤمنين عليه السلام: «عند الإيثار على النفس تتبين.....»؟ (أكملي الحديث).

سَعادَتُهم

زوجة أبي ذر رضي الله عنه قدوة لمن تريد أن تقتدي

رنا محمد الخويلدي/ النجف الأشرف

في ذاته صدق أوسع من أن يخبئه في جسده، فبثه بكلّ شجاعة مناصراً للرسالة، وفي روحه وفاء أبعد من أنْ يحصره بصدره، فبقي بكلّ بسالة تحت جنح الإمامة، هو الصادق الذي كان من الأوفياء للإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام الصدّيق الأكبر، فكان حريٌّ بأن يقول النبيّ صلى الله عليه وآله فيه: «ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء على ذي لهجة أصدق ولا أبرّ عند الله من أبي ذر»[1]، وهو الذي قال له النبيّ صلى الله عليه وآله أيضاً كميّزة له: «يا أبا ذر تعيش وحدك..» فنفاه الثالث إلى صحراء الربذة؛ لأنه قال قولة الحق، وقال النبيّ صلى الله عليه وآله له أيضاً: «..وتموت وحدك..» فمات في تلك الصحراء مظلوماً ليس معه أحد غير زوجته بعد أن مات ولده ذر، وقال له صلى الله عليه وآله: «وتبعث وحدك» ميّزة له عمّن قال الله تعالى عنهم: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا﴾/ (الكهف:٩٩) وقال لهُ: «وتدخل الجنة وحدك» ميّزة له عمّن قال الله تعالى عنهم: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا..﴾/ (الزمر:٧٣).[2]

إنّ زهد أبي ذر رضي الله عنه في حياته الذي كان معروفاً به بين الصحابة ثم معاناته في صحراء الربذة بالتأكيد هو شيء كان يتقاسمه مع زوجته أمّ ذر كونها شريكة حياته، بل إنهُ مات في الربذة ولم يكن معه غيرها، حتى رُوي أنها كانت تبكي عندما حضرته الوفاة، فقال: (ما يبكيك؟ فقالت: مالي لا أبكي وأنت تموت بفلاة من الأرض، وليس عندي ثوب يسعك كفناً، ولابدّ لي من القيام بجهازك، فقال: أبشري)[3] وبشّرها بأن نفرٌ من المؤمنين سيقومون بتجهيزه ودفنه، وهذا يجعلنا أمام أمورٍ في مجتمعنا منها أنَّ هنالك زوجات يعدّنّ زهد أزواجهنّ بخلاً، أو عدم اهتمام بالنفس والبيت، ويصبحنَ يشتكينَ من هذا الوضع للآخرين، وبذلك فإنّ عليهنّ أن يفرقنَ بين الزهد والبخل، فإن كان زهداً فلا يحتاج هذا الشيء إلى مشاكل؛ لأنّ مثل هذا النوع من النساء لا يُجبرنَ على العيش مع أزواجهنَّ الزّهاد، قال الله تعالى لنبيّه الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ۞ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا﴾/ (الأحزاب:٢٨)، كما أنَّ هنالك نساء يتخلينَ عن أزواجهنّ في شدائدهم، إمّا بالمنّ عليهم بالتعامل، أو بطلب الطلاق، بينما هذا لم نجده في زوجة أبي ذر رضي الله عنه التي لم تتخلَ عن زوجها أبي ذر رضي الله عنه حينما نُفي إلى صحراء الربذة ومات ولدها في تلك الصحراء، بل إنها لم ترد أن تتخلى عنه حتى بعد موته، فحملت الهم لتجهيزه ودفنه، ورأت أنّ إكرامه في ذلك لابدّ منه، ومسؤولية ملقاة على عاتقها، حتى بشّرها بأنّ هنالك من المؤمنين مَن سيدفنه، إذن فحبذا أن تقتدي النساء بموقفها، فسيرة أهل البيت عليهم السلام وسيرة أصحابهم ضياء يُستنار به في هذه الحياة، أمّا ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾/ (الإسراء:٧٢).

(١) الاحتجاج: ج١، ص٢٢٤. (٢) تفسير القمي: ج١، ص٢٩٥.
(٣) بحار الأنوار: ج٢٢، ص٤١٩.

الإِعْلَامُ المُضَلِّلُ والشَّبَاب
حرب ناعمة جداً

بتول عرندس/ لبنان

في ظلّ الغزو الثقافي والحرب الناعمة باتت المجتمعاتُ في شراكِ الإمبريالية الناعمة التي اجتاحت بأساليب شتى عقول أطفالنا وشبابنا وشيبنا، ونساؤنا ورجالنا، حربٌ لم تبقِ ولم تذرْ، هدفها الأول والأساس إسقاط المجتمعات الإسلامية من السمو والعلم والأخلاق إلى الانحطاط والجهل والتفاهة، حرب الغرب المتدنية الثمن تلك كانت الاستراتيجية الأسرع والأفتك، ونجحت، نعم نجحت، حرب تكللت بالتفوق الشامل؛ لأنها مُهندسة بحكمة، ولأنها مدروسةٌ بعمق، هي حرب العقول، فحين يُفقد العقل يُفقد التفكير، وحين يُفقد التفكير تستعيد المجتمعات الإنسانية حالتها البدائية الأولى، حيثُ يحكم القوي ويقتل الضعيف وتغيب القوانين والتشريعات.

حربٌ نهشت عظام الأمة ولم ترأف بمستقبل أبنائها؛ لأنّ الذين سقطوا فيها غاب عن بالهم الحاضرُ والغد، وبات شغلهم الشاغل المظاهرُ والظواهر والماديات، سقطت أمة كانت تقرأ الصحف والمجلات والروايات والمجلدات، وباتت اليوم من روادِ مواقع الشبهة والانحلال والمسمّاة (مواقعُ تواصل)، وهي مواقع بنسبة (٩٠٪) شيطانية استخباراتية ليست هي إلّا نوعاً حديثاً من أنواع المخدرات غير المحظورة، مخدرات فيسبوكية، انستغرامية، سنابشاتية، وغيرها. والمضحك المبكي أنّ أمتنا الغرّاء تلك تفلحُ في الانتقاد والشكوى، وتفشل في العمل والتطبيق. فهي تدري وتدرك وتعرف هذه الاستراتيجية والتخطيط، إلّا أنها تتابع السقوط والانحطاط وإضاعة الوقت والخوض في متاهات الجهل.

بات الماضي ذكرىً جميلة نستذكرها، ونستذكر معها كلّ تلك العواطف الصادقة والاندفاع القوي للعلم والمعرفة وخدمة الناس ومساعدة المحتاجين وقضاء حوائج الطالبين، إلخ. أليس الأجدر أن نصحو من غفوتنا تلك، وأن نحرّر أناملنا من قيدِ تلك الشاشات غير الذكية؟! أليس ضرورياً أن نعيد بناء حضارتنا؟! فبالأمس كنا ننتقد الأوروبيين لانفتاحهم الشديد، ولانحلال الأخلاق وتراجع دور الدين والأسرة، كنّا خير أمّة أخرجت للناس، واليوم بات بعضنا في حالة يرثى لها من الضياع والانصياع وراء الأهواء.

مَفَاهِيمُ خَاطِئَة
لا تقل لا

أوس محمد/ كربلاء المقدّسة

كثيراً ما نرى بعض الأمهات عندما تأمر أولادها الصغار بعمل ما ويأتي ردّ الطفل عليها بكلمة لا يثور غضبها، وتقول له: لا تقل لا، كل ما تؤمر به يجب أن تقول نعم دون أن تناقش.

بالتأكيد هذا الكلام من حقّ الأم أن تقوله كونها تريد من أبنائها إطاعتها خوفاً على مصالحهم، لكن يجب الحذر أن تعليم الطفل وتدريبه على قول نعم في كلّ الأوقات ولجميع الأشخاص هو خطأ كبير قد لا يخطر في ذهن بعضهنّ؛ لذا يجب على الأم أن تترك مساحة اختيار وحرية للطفل عند طلب شي منه، وإن رفض تحاول أن تناقشه بهدوء تام؛ لإقناعه بما تريد بعيداً عن القمع والتزمّت في الآراء.

إنّ مبدأ إقناع الطفل بحرية تامة دون اقماعه له أثر كبير في تعزيز ثقة الطفل بنفسه، وتعزيز قدرته على التفكير فيما بعد مع الآخرين، وعدم التنازل عن حقوقه مقابل كسب رضاهم وودهم.

بهذا التعامل تكون الأم قد كسبت الحفاظ على أولادها بتنمية شخصياتهم وتفكيرهم لمواجهة أي مؤثر خارجي، وكذلك حافظت على لغة الحوار المفتوح بينها وبين الطفل الذي يعدّ في يومنا هذا أفضل أسلوب لتنشئه الأولاد تنشئةً صالحةً تكون ذات تأثير فعّال في المجتمع.

العُنْفُ الأُسَرِيّ وَتأثِيرُهُ فِي نَفسِيَّةِ المَرْأَة

د. خديجة حسن علي القصير

ظاهرة العنف الأسري بشكل عام والعنف ضدّ المرأة بشكل خاص ليس بالأمر المستحدث في مجتمعاتنا، وإنما هو ظاهرة كونية تخترق كلّ المجتمعات الإنسانية وكلّ الطبقات الاجتماعية، وذلك دون تصادم مع الأيديولوجيات أو الأديان أو الحضارات أو النظم السياسية الخاصة بهذه المجتمعات. وبهذا فالعنف يمكن أن يتخطّى بضحاياه كلّ الفئات، فقد تكون المرأة الفقيرة والمرأة الغنية، المتعلمة والأمية، المتزوجة والأرملة والعزباء، الطفلة والمسنّة على حدّ سواء ضحيةً له. وفي البَدء لابدّ لنا من تعريف العنف ضدّ المرأة، فيعرف بأنه: «سلوك أو فعل موجّه إلى المرأة يقوم على القوة والشدّة والإكراه، ويتسم بدرجات متفاوتة من التمييز والاضطهاد والقهر والعدوانية، ناجم عن علاقات القوة غير المتكافئة بين الرجل والمرأة في المجتمع والأسرة على السواء، والذي يتخذ أشكالاً نفسيّة وجسديّة ومتنوعة في الإضرار».[١]

ويقسم العنف ضدّ المرأة تحديداً إلى نوعين رئيسين، هما: العنف الماديّ ويتمثل بـ (الإيذاء الجسدي، القتل)، والعنف المعنويّ والحسيّ ويتمثل بـ (الإيذاء اللفظي، الحبس المنزلي أو انتقاص الحرية، الطرد من المنزل)[٢]، وبما أنّ الإسلام يدعو إلى التسامح والألفة والمحبة فقد حثّ على نبذ العنف داخل الأسرة بأشكاله كافة، والآيات والأحاديث النبوية للرسول الأعظم محمد ﷺ وأقوال أهل البيت عليهم السلام في ذلك كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ﴾ (البقرة:٢٦٣)، وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ (آل عمران:١٥٩)، وقوله عز وجل: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ (الإسراء:٢٣).

وقد حرص الإسلام على كرامة المرأة زوجة، كما حرص عليها بنتاً، وقد تجلّى هذا التكريم في أمور عدّة، منها ما ورد عن رسول الله ﷺ إذ قال: «ما زال جبرئيل يوصيني بالمرأة حتى ظننت أنه لا ينبغي طلاقها إلّا من فاحشة مبينة»[٣]، وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة: «المَرْأَةَ رَيْحَانَةٌ وَلَيْسَتْ بِقَهْرَمَانَةٍ».[٤]

وللعنف ضدّ المرأة في مجتمعاتنا أسباب عديدة يأتي في مقدّمتها ضعف الوازع الدينيّ، وسوء الفهم والتربية، فضلاً عن غياب ثقافة الحوار والتشاور داخل الأسرة، وسوء الاختيار، وعدم التناسب بين الزوجين في مختلف الجوانب بما فيها الفكرية، إضافةً إلى ظروف المعيشة الصعبة كالفقر والبطالة.[٥]

أمّا الآثار المترتبة على العنف ضدّ المرأة فهي ما يطلق عليه (زملة أعراض المرأة المضروبة)، وهي زملة تتضمّن أعراض الاكتئاب وانخفاض الشعور بالقيمة، ومع تكرار الإساءة لها تصاب بما أطلق عليه سيلجمان (العجز المكتسب)، إذ تشعر بالاكتئاب، وبأنها لا تستطيع السيطرة على أمور حياتها أو التنبؤ بما لا حد لها، ولا تستطيع إيقاف إساءة زوجها لها، ويشير الباحثون إلى أنّ الضرب العنيف ضدّ المرأة يعدّ حادثاً تصادمياً تحاول المرأة أن تتجنّبه أو تقي نفسها من آثاره الجسيمة، إلّا أنّ الآثار النفسية تتمثل أيضاً في الاكتئاب وانخفاض الشعور بالقيمة بالإجهاد ومحاولات الانتحار؛ كي تهرب من المشكلات.[٦]

وهنا لابدّ من الحدّ من هذه الظاهرة التي تؤدي إلى الإساءة للمرأة بكلّ المظاهر، ومقاومة العنف الأسريّ، والوقاية منه والحدّ من آثاره عن طريق تكاتف الجهود بين كلّ القوى الحيّة في المجتمع من هياكل حكومية وجمعيات وأفراد ووسائل إعلام ومراكز بحث علمي للحد من هذه الظاهرة في المجتمع ومحاربتها.

---

(١) العبيدي، بشرى، العنف المرتكب ضد المرأة في المجتمع وفي نصوص قانون العقوبات العراقي رقم ١١١ لسنة ١٩٦٩، جامعة بغداد، كلية القانون، ص٢.

(٢) العلاف، عبد الله بن أحمد، العنف الأسري وآثاره على الأسرة والمجتمع، رسالة ماجستير منشورة تخصص بالعلاج الأسري، ص٥.

(٣) ميزان الحكمة: ج٢، ص١١٨٥.

(٤) نهج البلاغة: ص٤٠٥.

(٥) العلاف، عبد الله بن أحمد، العنف الأسري وآثاره على الأسرة والمجتمع، رسالة ماجستير منشورة تخصص بالعلاج الأسري، ص٣.

(٦) الدوة، د. أمل محمود السيد محمود، درويش، د. زينب عبد المحسن، علاقة بعض المتغيرات النفسية والمعرفية والاجتماعية بمستويات تقبل المرأة للعنف الزواجي، ص٦.

رِفْقاً بِالقَوَارِير

مريم اليساري/ كربلاء المقدّسة

مع بداية خلق الإنسان وبَدء العلاقات بين الأفراد نشأ فيهم نوع من التمييز والتفريق بين الذكر والأنثى، وبمرور الزمن أصبحت هذه الأفكار والمعتقدات ثابتة غير قابلة للتغيير لاسيّما مع تحديد أدوار الجنسين حسب طبيعة الشخصية البيولوجية الأساسية، وهي كون المرأة تمثل منبعاً للحنان والعاطفة، والذكر ذا امتيازات عملية وعقلية، ومن هذه الفوارق الظاهرة التي لا يمكن لأيّ فرد تجاهلها، والتي ما تزال تسيطر على بعضهم هي طبيعة التعامل مع المولود الأنثى والذكر، فيكون الاستبشار والفرح بقدوم الثاني، والهم والحزن للأول (متناسين أنّ وراء كلّ رجل امرأة).

انعكست أساليب التعامل في جعل المرأة تُعامل كخادمة، ويكون الرجل هو السيّد المسيطر، ولاشك أنّ كلّ هذه القيم والأساليب في التعامل خلّفت وراءها نتائج سلبية جعلت من المرأة شخصية ضعيفة، وقلّلت من احترامها لذاتها، وإمكانياتها وقدراتها على التأثير في المجتمع، والمشاركة الفعّالة التي تستحقها في المجتمع.

بمرور الزمن ومع دخول الديانات ولاسيّما الدين الإسلامي بدأ المجتمع بخطوات بسيطة وأولية في معالجة هذا السرطان الفكريّ، وبدأت المرأة تبحث وتسعى إلى تحقيق ذاتها، وتجعل من أحلامها واقعاً ملموساً، ومارست دورها الحياتي، ووصلت إلى مرحلة من الامتياز جعلها تحفّز غيرها نحو التقدّم لمواجهة الحياة، وإخراج تلك الأنثى القوية من داخلها.

فأصبحت كالشجرة السليمة التي تعطي ثماراً ناضجة غنيةً فكرياً تعمل على تقدّم مجتمعها وتطوّره، وتهدف للوصول إلى مجتمع بمستوى من الرقي الفكريّ والقيادة العالية.

أخيراً وخير ما يُختم به الحديث دليلٌ قرآنيّ، وهو قوله جل وعلا: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾/ (التوبة:٧١).

لحياة أفضل

عندَمَا نُقَيِّمُ بالأَسْوَأ!

زهراء حسام الشهربلي/ الناصرية

لماذا إذا أردنا تقييم الحجاب أو العباءة نقتفي أسوأ الأمثلة، ونطلق الحكم الأخير والعام تبعاً لتلك الأمثلة؟! لماذا نقول: هناك نساء لا يرتدينَ الحجاب الشرعيّ، لكن قلوبهنّ بيضاء؟! وعلى هذا نجعل مَن لا يرتدينَ الحجاب أفضل من المرتديات له! بل يُنظر لعدم المرتديات له نظرة ملائكية تنزيهيّة، وقطع تام ببياض قلوبهنّ! وكأنّه لا يوجد في العالم نساء يرتدينَ الحجاب الشرعيّ، وفي الوقت نفسه قلوبهنّ بيضاء؟!

في الحقيقة يوجد من الصنف الثاني، وإذا أرادت إحداهنّ ممّن تعتقد بذاك الاعتقاد التنصّل عن أيّ تكليف بهذه الحجة فستكون تلك التي جمعت بين حجاب الظاهر وحجاب الباطن حجة عليها ومُبطلة لعذرها، ولو كانت واحدة زمانها فريدة عصرها.

هذا وإنّ مفهوم القلوب البيضاء غير متّضح المعنى، فالفعل المحرّم يكون محرماً من الشرع وليس تابعاً لنية العبد حتى إن نواه بطريقة ما صار قلبه أبيضَ، وإن نواه بطريقة أخرى صار أسودَ!

وكلّ فعل محرّم يسبّب نكتاً سوداء في القلب، كما رُوي عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «ما من عبد إلّا وفي قلبه نكتة بيضاء، فإذا أذنب ذنبا خرج في النكتة نكتة سوداء، فإن تاب ذهب ذلك السواد وإن تمادى في الذنوب زاد ذلك السواد حتى يغطي البياض فإذا غطى البياض لم يرجع صاحبه إلى خير أبدا وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾[1]»[2].

.....

(١) (المطففين: ١٤).

(٢) الكافي: ج٢: ص٢٧٣.

﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾

دعاء فاضل الربيعي/ النجف الأشرف

كتاب الله تعالى هو ذلك النور المبين والحق المستبين، هو حبل الله الممدود وعهده المعهود، وظلّه العميم وصراطه المستقيم، لا تنتفع من سنا أنواره إلّا البصائر الجلية، وأطايب ثمره لا تقطفها إلّا الأيدي الزكية، ومنافع شفائه لا تنالها إلّا النفوس النقية التي حباها الله عزّ وجلّ واجتباها لتعلّم كتابه الكريم وحفظه.

وقد وفّقنا الله تعالى لزيارة واحة من واحات الجنان وروضة من رياض القرآن الكريم، مليئة بزهورٍ فوّاحة، شذا عطرها مقتبس من عبق القرآن الكريم، ألا وهو معهد الأنوار لحفظ القرآن الكريم في النجف الأشرف، حيث الوجوه النيّرة التي أُضيئت بنور القرآن الكريم وهديه، فمعهد الأنوار واحد من المعاهد المتخصّصة في حفظ الكتاب المجيد.

العلوية (أم حيدر القباذچي)

بحمد الله تعالى زرناهم والتقينا بالإدارة الموقّرة المتمثلة بالعلوية (أم حيدر القباذچي)، وفي بَدء حديثنا معها قائلين:

حدّثينا أستاذتي الكريمة عن معهد الأنوار، ومتى بدأ العمل بهذا المشروع، وما هي الثمرة المتوخاة منه، وهل هناك جهة داعمة له؟

بسم الله الرحمن الرحيم أفتتح حديثي معكم بقول أمير المؤمنين عليه السلام: "الله الله في القرآن، لا يسبقكم بالعمل به غيركم"[1].

بعد سقوط النظام البائد فُتحت الآفاق أمامنا لتنمية الوعي الديني القرآني بين النسوة، كي يستنرنَ بنور القرآن الكريم، ويستشعرنَ جليل قدره في نفوسهنّ، وبحمد الله تعالى وفقنا لفتح معهد الأنوار في سنة ٢٠٠٥م وهو معهد متخصص في تحفيظ القرآن الكريم، وكان مقرّه في المدينة القديمة، وفي مدّة قصيرة أخذ صداً واسعاً في الأوساط النجفية، وذاع صيته وبدأت النسوة الراغبات في حفظ كتاب الله عزّ وجلّ يتوافدنَ على التسجيل فيه، وسنة بعد سنة بحمد الله تعالى أخذت الأعداد بالتزايد، وقد خرّج المعهد الدفعة الأولى التي تتكون من عشرين حافظة للقرآن الكريم سنة ٢٠٠٧م، وما يزال عمل المعهد بحمد الله تعالى متواصلاً في تحفيظ القرآن الكريم، وليس هناك جهة داعمة للمعهد، بل افتُتح بجهود ذاتية من فضل الله.

هل هناك معوقات أو صعوبات واجهتكم في عملكم؟ وما هي شروط القبول في المعهد؟

بحمد الله لم تكن هنالك صعوبات أو عوائق في عملنا، أمّا عن شروط التسجيل فلا يوجد هناك شرط غير شرط العمر، إذ نستقبل الطالبات اللاتي يبلغنَ من العمر (١٥) سنة فما فوق.

كم دورة خرّج المعهد منذ فتحه في سنة ٢٠٠٥م إلى يومنا هذا؟ وما هي الأهداف التي حققتها الحافظات؟ وهل شاركتم في مسابقات قرآنية نسوية؟

بحمد الله تعالى خرّجنا تقريباً إحدى عشرة دورةً من حافظات القرآن الكريم، وبفضل الله عزّ وجلّ ومنّه وُفّق قسم منهنّ للتدريس في معهد الأنوار وفي معاهد إسلامية أخرى، وكذلك في المدارس الأهلية، ووفّق بعضهنّ الآخر للعمل في العتبات المقدّسة، وقسم من الأخوات فتحنَ مشاريع لحفظ القرآن الكريم وتعليمه، وقد شارك المعهد في مسابقات قرآنية عديدة منها مسابقة الألف حافظ في العتبة الحسينية المقدّسة، إذ فازت الطالبة (زمن عبد الكاظم) في المرتبة الثانية، وفي المرتبة الثالثة الطالبة (حوراء إسماعيل)، وهما من طالبات معهد الأنوار. كما شاركنا في المسابقة الوطنية النسوية للحفظ والتلاوة التي أقامتها المؤسسة القرآنية العراقية، وقد أحرزت الحافظة (زينب جميل) المرتبة الثالثة في التلاوة، وهناك الكثير من المسابقات القرآنية الأخرى التي شاركنا بها، وحصلنا على مراتب متقدّمة.

الدكتورة أزهار محمد غانم

وبعد أن أنهيت حديثي مع العلوية أم حيدر التقيت بالمعاونة الدكتورة أزهار محمد غانم / اختصاص هندسة وراثية وحافظة للقرآن الكريم، وهي إحدى خريجات معهد الأنوار، إذ سألناها عن آلية الدراسة في المعهد، وهل هناك استثناء لمَن ترغب في الحفظ ولا يمكنها الحضور؟ وما هي الشهادة التي تُمنح للطالبة المتخرجة وأجابتنا مشكورةً؟

مدة الدراسة في المعهد هي سنتان كما أشارت العلوية، تتخرج بعدها الطالبة حافظةً للقرآن الكريم، والدوام في المعهد يكون كلّ الأسبوع عدا يوم الجمعة، ويبدأ من الساعة الواحدة والنصف ظهراً إلى الساعة الرابعة النصف مساءً، ولدينا نظام لمَن لا تتمكن من الحضور، فيكون الاتصال معها عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي (الواتساب)، ونرسل إليها الصفحات المطلوب حفظها مع مقطع صوتي لتلك الصفحات، حتى تتمكن من حفظها بالشكل الصحيح، ولا يتطلّب منها الحضور اليومي سوى يوم واحد لغرض الاختبار، والحمد لله لدينا ما يقارب (٢٩) طالبة عبر الواتساب، وقد قطعنَ شوطاً في حفظ القرآن الكريم، وبالنسبة إلى الشهادة فإنّ الطالبة المتخرجة تُمنح وثيقة تخرج تثبت أنها اجتازت مرحلة حفظ القرآن، وكذلك تُمنح الطالبة شهادة رسمية من الوقف الشيعيّ.

كم عدد طالبات المعهد في الوقت الحاضر؟

عدد طالبات المعهد ما يقارب (٣٥) طالبة، تتراوح أعمارهنّ من ١٥ إلى ٥٦ سنة، وكثير منهنّ ربّات بيوت وبحمد الله وفّقن بين إدارة المنزل ومتطلبات الأسرة وبين الحضور في المعهد، ولدينا الكثير أيضاً من الطالبات اللاتي زاوجنَ بين الدراسة الأكاديمية والدراسة في المعهد، إذ لدينا الكثير من الطلبات الجامعيات وباختصاصات مختلفة كالطب، والهندسة، والصيدلة، يذهبنَ صباحاً إلى الجامعة، وبعد الظهيرة يدرسنَ معهد الأنوار.

وبعد أن أنهينا الحديث مع الدكتورة أزهار تجوّلنا في أروقة المعهد وملأ أسماعنا صوت كتاب الله الكريم وهو يُرتل بأصوات إيمانية من أفواه الطالبات، فدخلنا أحد الصفوف وتحدّثنا إلى المدرسة والحافظة زهراء عامر عباس، وسألناها عن تجربتها مع كتاب الله عزّ وجلّ، وأين حفظت القرآن الكريم؟ وكيف تأهلت لتكون معلّمة في المعهد، فأجابت قائلةً:

بفضل الله تعالى أكملت دراستي الأكاديمية، وتخرجت في الجامعة سنة ٢٠٠٧م، وبعد التخرج التحقت بمعهد الأنوار وحفظت القرآن الكريم، وبعد تخرجي فيه عرضت عليّ إدارة المعهد التدريس فيه، وسُررت كثيراً وكانت فرحتي لا تُوصف بحمد الله تعالى، وأنا الآن جداً فخورة بما وصلت إليه، وها أنا الآن أنقل هذه التجربة إلى طالباتي.

ومن ضمن هذه الجولة المباركة في معهد الأنوار التقينا بثلة مميّزة شرّفها الله عزّ وجلّ ووفقها لحفظ كتابه المبارك، إذ كانت لنا وقفة مع الطالبة (رقية الأسديّ) التي وُفّقت لحفظ (٢٥) جزءاً من القرآن الكريم، وقد أشارت إلى حبّها وتعلّقها بالقرآن الكريم وأنه جزء لا يتجزأ من حياتها اليومية، وأنها لمست تغييراً جذرياً في سلوكها وتعاملها مع أفراد أسرتها والآخرين بعد أن حفظت كتاب الله تعالى، وصارت تنعم بفيض نوره الوضّاء.

وكانت لنا وقفة مع الطالبة (نور توفيق) التي زاوجت بين الدراسة في كلية الصيدلة وبين الدراسة في معهد الأنوار، وقد وُفقت لحفظ (٨) أجزاء، وطلبنا منها أن تحدّثنا عن كيفية تنظيم الوقت بين الجامعة وبين المعهد فأجابت قائلةً:

بتوفيق من الله تعالى وبحبّ ورغبة في كتاب الله عزّ وجلّ والشوق إلى آياته المباركة استطعت أن أقسّم وقتي بين دراستي الأكاديمية وبين المعهد، وكنتُ كلّي عزم وإصرار على مواصلة الحفظ حتى النهاية، وأسال الله التوفيق.

وفي ختام جولتنا في هذا المعهد المبارك التقينا بالطالبة التي بان على محيّاها نور كتاب الله، كيف لا وقد وفّقها الله لحفظ (١٦) جزءاً من القرآن الكريم، إذ قالت:

اسمي (فاطمة هاشم إبراهيم) من قرية بشير في محافظة كركوك، هُجّرت إلى النجف بسبب الأوضاع الأمنية، وأنا طالبة في الصف الخامس الأحيائي، وفي الوقت نفسه طالبة في معهد الأنوار، وبعد التوكل على الله عزّ وجلّ قسمت وقتي بين الدراسة وبين الحفظ، ولا أجد صعوبة في ذلك، بل العكس أني أجد الراحة التامة والهدوء والاستقرار النفسيّ عند فتح كتاب الله عزّ وجلّ وتلاوة آياته.

هنيئاً لها ولكلّ الطالبات في معهد الأنوار، حقاً إنّ كتاب الله تعالى يبعث في النفس الطمأنينة والراحة، كيف لا وهو سبيل إسعاد ودربُ أمان للمؤمن، فكتاب الله عزّ وجلّ كالجوهرة، فكلّما قلّبْتَ فيه النظر تبيَّن لك لوناً رائقاً وجوهراً فائقاً، فحريّ بنا كمؤمنين أن نتخذ من كتاب الله رفيقاً، ومن آياته سبيلاً لنضيء به دروب الحياة المظلمة، وختاماً نسأل الله عزّ وجلّ أن يوفقنا لتلاوة كتابه والعمل بما فيه.

.....

(١) ميزان الحكمة: ج٣، ص٢٥١٧.

إشـــرَاكُ اَلوَالدَيْنِ فِـــي نِـــظَـــامِ اَلتَّعلِيم

نادية محمد شلاش/ النجف الأشرف

تبدأ السنة الدراسية بالحركة على قدم وساق، وإذا كنت والداً لأطفال في سنّ الدراسة فستبرز لك مشكلة كيفية متابعة أطفالك وربّما كلّ صباح يوم من أيام الأسبوع، وارتداء الملابس والخروج معهم بأيد متشابكة من أجل الوصول إلى الحافلة المدرسية.

فإذا كنت قد التقيت مع المعلّم الموجود في ساحة المدرسة وتبادلت المعلومات معه حول طفلك أو ذهبت خطوت أبعد بأن تطوعت لتصبح مدرس الصف لتخفّف الوطء على نفسك، فأنت في طريقك لأن تصبح أحد الوالدين المتصدين للمَهمة، التي يصفها بعض الباحثين بأنها مساعدة للأطفال لأن يكونوا بمستوى أفضل في المدرسة، والآن يمكنك أن تحافظ على ثبات نفسك وتفوق أولادك.

فالتشريع الأمريكي الجديد الذي أطلق عليه اسم (الآباء المحركين) يدور حول جعل دور أحد الوالدين مندمجاً في الحياة المدرسية، إذ يوصف الوالدان بأنهما نقطة بداية الحركة.

قد تختار المدرسة لابنك وتجهّزه باللوازم والملابس المناسبة، هل تعتقد أنّ هذا كاف لتجعل من ابنك تلميذاً متفوقاً ناجحاً؟ صحيح أنَّ أبناءنا يمتازون بالذكاء؛ وذلك لأنهم نشأوا في زمن الحاسوب والتكنولوجيا المتطورة، فصغيرهم مبدع ومتفوق في استخدامه لجهاز الحاسوب والكومبيوتر، لكنّه عندما يلتحق بمدرسته تجد تفوقه أقل شأناً وأقل استيعاباً للمواد، وكأنها قد جيء بها من كوكب آخر، فيتحجج بأن كلّ شيء صعب ولا يصلح لمرحلته، فلو كان الأبوان يتمتعان ولو بقليل من الثقافة فإنهما يستطيعان التغلب على أغلب المصاعب والأمور التي تعترض أبناءهما؛ ولذلك علينا تثقيف أنفسنا قبل أبنائنا أو نجعل لنا محطّة نقف عندها ونراجع سجلّات ثقافتنا، ولا نعتمد كلياً على المعلمين الذين يجهدون أنفسهم لتعليم أبنائنا، فتعاون المدرسة والأهل من أهم الأسباب الداعمة لنجاح وتفوق أبنائنا وارتقائهم سلّم النجاح.

قد تزج ابنك في أفضل المدارس وأحسنها ولكنك قد تحصد الإخفاق منه في نهاية المرحلة، فلا تضع اللوم على ابنك، وإنما اللوم يقع عليك، فلا تجعل حصولك على المؤهل نهاية مشوارك التثقيفي، فاجعل نفسك معلّماً ومدرساً لابنك قبل معلم مدرسته، فالمعلومة التي يحصل عليها ابنك قد تجدد فيك الاستزادة.

لذلك فإنّ تقوية دور الإباء وتمكينهم من تأدية دور كبير في المدارس قد تكون نقطة تحوّل حاسمة في إصلاح التعليم في جيلنا، ولكن إذا أردنا أن يُعطى الآباء والأمهات السلطة الأوسع في عملية صنع القرار، فإنهم بحاجة إلى أن يصبحوا أكثر تطوراً بشان التعليم، نحن بحاجة إلى تزويد الآباء في المدارس العامة ببرامج التدريب الفنيّ؛ لمساعدتهم على الخروج بنتائج كبيرة، فعلى سبيل المثال ماذا يشبه برنامج القراءة الجيدة؟ وماذا ينبغي أن يتوقع من اجتماعات الآباء والمعلمين؟ وكيف يتم اعتماد المناهج المدرسية؟ لأننا كل عام نجد تغيّراً في المناهج؛ وذلك تسايراً مع المناهج العالمية وتطورها، لنلحق بركب التطور الثقافي، ولكي تُعتمد مناهج تدرسينا عالمياً.

إذن لثقافة الأبوين الدور الأساسي في تفوق أبنائهم وحصولهم على أعلى الشهادات..

فثقف نفسك قبل ابنك..

إِضَاءَاتٌ فِي أَرِوقَةِ الوَقْفَةِ الصَّبَاحِيَّة

نوال عطية المطيري/ كربلاء المقدسة

يعدّ اللقاء الصباحيّ محورا هادفا لعدد من الأنشطة والمواهب المتنوعة للتلاميذ، ولمختلف المراحل الدراسية، إذ يُسهم بشكل واضح في التنشئة الصحيحة للمتعلمين من حيث تقوية شخصيتهم، وزرع الثقة بالنفس، والمواجهة المباشرة مع الحضور، والتعبير عن فحوى المشاعر المكنونة داخل كلّ شخصية، وأيضاً يتيح الفرصة للتواصل بين الملاك التدريسيّ في كافة التخصصات مع التلاميذ وطاقم الإدارة المدرسية في المكان نفسه، ليمنح الجميع الشعور بالفرحة والسرور، واتسام النسيم الصباحيّ بالأمان يناغم السائل تحت فيء هذا التجمع المبارك ليخبره بالتفاف الأسرة الواحدة حول مائدة العلم والمعرفة، فالوقفة الصباحية تحمل الكثير من الفوائد العديدة على الرغم من قصر المدة الزمنية المخصصة لها التي تستغرق (١٥) دقيقة أو أكثر بقليل، فهي تُسهم بشكل جذري وفعّال في إظهار العديد من الأنشطة والمهارات واكتشاف المواهب وصقلها، ويعدّ (الطابور المدرسيّ) كما يسميّه بعضهم ومضات مشرقة تشير إلى أهم وسيلة للتفاعل الاجتماعي بين طلاب المراحل الدراسية في المؤسسة التربوية الواحدة وألطفها، وذلك لإحياء كافة المناسبات التي تقيمها المدرسة، وكذلك القيام بتمارين تعتمد على الإحماء والجري والمشي في المكان المحدد لأربع خطوات، وأيضاً التصفيق للأعلى وانحناءات رياضية منظمة على الاتجاهات الأربعة، وللطابور أهمية أخرى في إبراز قيمة الانضباط، وتأكيد روح الولاء وحبّ الوطن، وإقامة المسابقات العلمية والترفيهية بما تحتويها من فقرات تثري معلومات الطلبة، وتنمّي روح التنافس الشريف بين المتعلّمين؛ لتقديم ما هو أفضل ومفيد، وتبادل فنون شتى العلوم والمعرفة، وللوقفة الصباحية دور مثمر في تعزيز المستوى الأخلاقيّ والسلوكيّ والأكاديميّ للتلميذ عن طريق تطبيق مبدأ الثواب والمكافأة المناط لصاحب القدوة الحسنة والعطاء النبيل المستوحى من تأسي طلب الرفعة والاعتدال، والسعي إلى التقدّم ونيل المراتب السامية التي يحث عليها المعلّم الأول الرسول الأكرم ﷺ، وعلماء المنهل الصادق والهادف، وتعدّ ظاهرة تأخر بعض التلاميذ عن التجمع الصباحيّ من الأمور السلبية التي تؤثر بالدرجة الأولى في التلميذ نفسه، وتفقده الالتزام وَفق التعاليم والأنظمة المقررة، ويؤثر أيضاً في دور المدرسة في السيطرة على المتعلّمين ومتابعتهم عن طريق اللقاء المنعقد من قبل اللجان المنتخبة من الملاك التدريسي بالتعاون مع التلاميذ، وأكد ذوو الاختصاص أنّ أولياء الأمور تُلقى عليهم المسؤولية الأولى في ذلك عبر تنظيم أوقات أبنائهم ومتابعتهم في أثناء الذهاب والإياب، والحرص على عدم السهر لأوقات متأخرة من الليل، وتذليل الصعاب بالقدر المستطاع ليلتحق التلميذ مع زملائه، ويحظى بيوم يُنبئ عن النشاط والحيوية.

وختام المسك رسالة الوقفة الصباحية تنثر عبيرها في ضمن صدى الثقافة والبعد التربويّ، وعنوانٍ ليوم دراسي يبتدئ بصفحته الأولى إيذاناً بقرع الأجراس لإشراقة نهار جديد مفعم بالإبداع، وعليه يمكن اتخاذ هذا المنبر الجماعيّ بأفيائه المختلفة أحد مصاديق الإعلام المدرسيّ بكلّ ما يطرح من توجيهات وتواصل حي ومباشر تحت ظلّ الرقي المتوهج بالنور المعرفي.

مع الناس

المَدَارسُ الأَهلِيَّةُ

أاسْتِثمَارٌ أَم مُنَافَسَة

شيماء الموسوي/ كربلاء المقدسة

بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾/ (العلق: ٤).

التعليم هو النشاط الذي يمحو أمية الفرد، ويعطي الفَرد معلومات في المجالات شتى، وهو سلاح كلّ فرد يوسع مدارك الفكر لكلّ فرد، ويعطى القدرة على الابتكار، لكن الانتقادات الموجهة إلى وزارة التربية بشأن تكدّس الطلبة في صفوف المدارس الحكومية ولاسيّما الابتدائية جعل المدارس الأهلية خياراً لا بديل عنه بالنسبة إلى الكثير الذين يأملون في حصول أبنائهم على مستوى متقدّم من التعليم، وحاولت وزارة التربية إيجاد حلول سريعة لمعالجة ظاهرة تكدّس الطلبة في صفوف المدارس الحكومية باللجوء إلى اعتماد الدوام المسائيّ، لكن هذا الإجراء لم يخفف الزخم الكبير في مدارسها.

وبرزت هذه الظاهرة التي نجدها في التقاطعات المرورية والطرقات العامة والجدران التي لا تخلو من إعلانات مروّجة لمدارس أهليه تستقبل أبناءنا للعام الدراسي الجديد، نعم، انتشرت في الآونة الأخيرة ظاهره جديدة هي انتقال الطلبة بمختلف المراحل حتى الجامعة وفي مختلف محافظات العراق من المدارس والجامعات الحكومية إلى الأهلية.

وتزداد هذه الظاهرة بعد إعلان وزارة التربية السماح بإنشاء المدارس الأهلية وَفقاً للشروط التي أعلنتها الوزارة ونجد الكثير من الأسر بدأت تتجه إلى هذا النوع من المدارس، وتزامناً مع تراجع الأداء التعليميّ في المدارس الرسمية بدأ الكثير من طلبة المدارس الحكومية الانتقال من التعليم فيها إلى المدارس الأهلية، ولتسليط الضوء على التعليم الأهليّ ومزاياه وظواهره توقفنا عند ذوي الشأن التربويّ وبعض المواطنين لمعرفة انطباعاتهم وآرائهم حول هذا الموضوع.

تقول معلمة في إحدى المدارس الابتدائية الحكومية:

إنها نقلت مطلع العام الدراسيّ الحالي نجلها من المدرسة التي تعمل فيها إلى مدرسة أهلية بعد أن بلغ عدد الطلبة في الصف الواحد في مدرستها نحو ٥٠ طالباً، في حين أنه يحتوي على ٢٠ مقعداً دراسياً فقط.

وتقول المعلمة أم زينب:

إنّ وجود ٥٠ طالباً في صف واحد يقتل قدرة المعلّم على التواصل معهم، وتضيف: ما زلتُ أجهل أسماء نحو نصف طلبة الصف الذي أشرف عليه، فما من معلّم يستطيع أن يحفظ أسماء ٥٠ طالباً، وربّما ينقضي العام الدراسي دون أن أحفظ أسماء جميع طلبتي.

وإنّ بعض الطلبة ينامون في أثناء الحصة الدراسية ولا أكتشف ذلك دوماً؛ بسبب صعوبة التواصل مع الجميع،

وتضيف: عندما أوجه سؤالاً للطلاب وأطلب إجابة أشعر بأنني أواجه تظاهرة، فهناك نحو ٣٠ طالباً على الأقل يريدون الإجابة عن سؤالي، وجميعهم يصرخ: (ست، في آن واحد).

وفي سياق تحقيقنا ومن أجل استكمال جوانب تفاصيل الموضوع ونظرة وزارة التربية ارتأينا أن نلتقي بالأستاذة إخلاص عبد القادر المشرفة التربويّة للمدارس الأهلية لتوضح لنا كيفية عمل لجنة الإشراف التربويّ على المدارس الأهلية، وهل تخضع هذه المدارس للتقييم وتطبيق الضوابط والتعليمات؟

أجابت: إنّ توزيع المدارس الأهلية يكون بحسب الخطة الإشرافية، أي الزيارات الإشرافية والإدارية والمتابعة للتقييم والاختصاص، وتخضع هذه المدارس للتقييم والتقويم من قبل المشرف التربويّ سنوياً، وقد شُملت المدارس الأهلية بتطبيق القوانين واللوائح التي تشمل المدارس الحكومية.

وأضافت عبد القادر: إنّ هذه المدارس ساعدت في حل مسألة التعليم، والدليل النسب المئوية المتميزة وحسب جدول الكنترول الوزاريّ المُعلن من قِبل الوزارة.

وقالت أيضاً: إنّ تجربة المدارس الأهلية وانفتاح التنافس في تقديم الخدمات التعليمية، نعم هو مؤشر إيجابيّ على الاهتمام بالتعليم، وأوضحت: أنّ من خلال زياراتي الإشرافية إلى المدارس الأهلية لاحظت أنها قلّلت من الزخم للطلاب في المدارس الحكومية من ناحية، وأعطت فرص عمل للخريجين غير المتعينين من ناحية أخرى.

إذ تكشف وزارة التربية عن وجود ١٣٢٦ مدرسة أهلية في العراق، يديرها أكثر من ١٢ ألف من الملاكات التعليمية، وتضم نحو ١٢٥ ألف طالب، وعدّت تلك المدارس (قاعدة مساعدة) للتعليم الحكوميّ.

ويبدو أن الجهات المسؤولة لا تعارض أو تمانع في تأسيس مدارس أهلية، بكونها قاعدة مساعدة للتعليم الحكوميّ، فضلاً عن دورها في رفع الثقل عن كاهل الوزارة في جوانب عديدة، على غرار الكثير من الدول التي تعتمد على التعليم الأهليّ إلى جانب الحكومي في مسيرة التعليم).

ولتسليط الضوء على واقع المدارس الأهلية بيّنت الست غنية موسى كشمر مديرة مدرسة النسور الابتدائية الأهلية المختلطة في كربلاء المقدّسة:

إنّ المدارس الأهلية تنهج منهجية المدارس الحكومية نفسها بالنسبة إلى المناهج التعليمية، لكن بسبب الاطّلاع والثورة المعلوماتية أضيفت إلى المنهجية التنمية البشرية والاتكيت والحاسوب واللغة الفرنسية في ضمن مناهج مُعدّة لذلك، إضافة إلى استخدام السبورات الذكية، واستحدثنا هذا العام البرنامج الإلكترونيّ الذي يغني التلميذ عن حمل الحقيبة التدريسية دون الاستغناء عن الدفتر والكتب المنهجية التي تغني الطالب وتثري معلوماته، وتجعله يستفيد من الطاقات والإمكانات التي يمتلكها في عملية التعلّم، هذا على صعيد الطالب أمّا على صعيد المعلم أو المدرس فتمنح المدرس القدر الكافي من الأساليب والسلوك التعليميّ الرصين الذي يحتاجه السلك التعليمي.

وفقنا الله تعالى لتكملة رسالتنا، وخدمة أبنائنا التلاميذ، وقد أسهم اختيارنا لمعلماتنا وَفق أسس معينة في نجاح مدرستنا هذا العام، فعلى الرغم من حداثتها لسنة تأسيسية واحدة فقد حققنا نتائج مبهرة في الامتحانات العامة، وحصلنا على مراتب متقدّمة ونسبة ٩٠٪، وحصلت إحدى تلميذاتنا على المرتبة الأولى على المحافظة والعراق.

وتوجهنا بالسؤال إلى أحد أولياء الأمور، وسألناه عن سبب اختياره لتسجيل ابنه في المدارس الأهلية؟

أجابنا: إنني أريد ضمان مستقبل جيّد لابني وسلامته في آن واحد، على الرغم من ارتفاع تكاليف الدراسة، كذلك الأعداد الهائلة للطلاب، إذ يتجاوز الصف أكثر من ٤٠ طالباً، وقلة الرحلات للجلوس.

وأخيراً إنّ الجانب الحضاريّ المتطور في البلد يعكس مدى تطور جانب التعليم في العراق وانفتاحه على العالم والوصول به إلى أحدث المناهج وطرائق التدريس الحديثة وتطبيقها في العراق، إن بعض الجهات المسؤولة كما يبدو في أزمة حقيقية؛ لأنها لا تستطيع بناء الكثير من المدارس، وأيضاً لا تستطيع توفير عمل لجميع المعلمين والمدرسين في مدارسها مع وجود الكثافة الطلابية في الصفوف، وعلى الرغم من وجود المدارس الأهلية للعوائل المتمكنة مادياً إلّا أنها ليست هي الحلّ السليم لمشاكل تردي الواقع التعليميّ في المدارس الحكومية في العراق، فلابدّ من أن يكون للجهات المختصة وقفة سريعة ومعالجة حقيقية للوضع التعليميّ.

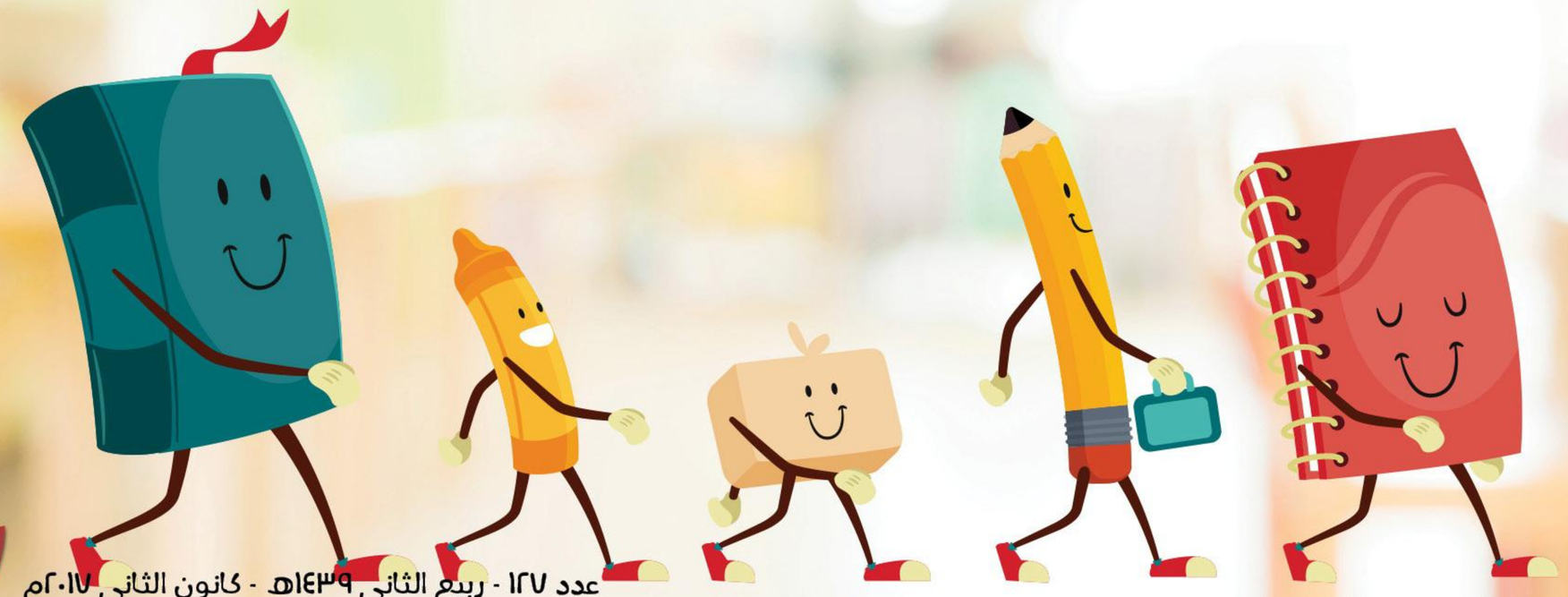

نَسِيرُ مَعاً نَحوَ الأَمَان

إسراء عبد الرضا عبد الكاظم/ كربلاء المقدسة

ذات يوم عندما ذهب عليّ وأبوه لزيارة مرقد الإمام الحسين الشهيد عليه السلام، وبعد انتهائهما من الزيارة وتوجههما إلى باب الخروج، وإذا بجيش يحمل شهداء الحشد الشعبيّ، وتوقف الناس جميعاً احتراماً لهؤلاء الشهداء، فتعجب عليّ من السبب ومن يكونون! فسأل عليّ أباه.

عليّ: أبي، مَن هم الحشد الشعبيّ الذي له احترام كبير عند جميع الناس، فوقفوا احتراما لأرواحهم؟

أبو عليّ: بُني العزيز الحشد الشعبيّ هم في الأساس قوات شبه عسكرية، تنتمي في الأصل إلى مكونات الشعب العراقي ومن كافة الطوائف والديانات، إذ إن التقديرات العددية لقوات الحشد الشعبيّ هي تقديرات متفاوتة وغير دقيقة، لكن الغالبية من التقديرات العددية لقوات الحشد الشعبيّ قد قدرتها بمئات الآلاف من المقاتلين المتطوعين، واعتمد الجيش العراقي النظامي على قوات الحشد الشعبيّ بشكل كبير في مواجهة العدو، إذ قامت الحكومة العراقية بتوفير أغلب ما يلزم للمقاتلين من قوات الحشد الشعبي من مرتبات ومخصصات مالية وسلاح وذخائر قتالية.

عليّ: ومَن حثّهم على الجهاد؟ أو هو تطوع ذاتي فقط؟

أبو عليّ: يا بُني، عندما تمّت مهاجمة العراق من قبل داعش والذين اعتدوا على بلدنا أُصدرت فتوى من المرجعية تحثّهم على الجهاد، ومن يُقتل فهو شهيد، وهو أكرم المراتب عند الله عزّ وجلّ.

عليّ: وهل تقبّل الناس هذه الفتوى وطبقوها؟

أبو عليّ: نعم بُني، فقد شارك الجميع من شباب وشيبة وصغار وكبار، واكتظوا جميعاً لحماية أرضهم من المخربين، واسترجاع الأراضي المسلوبة، واجتمعوا معاً وأصبحوا يداً واحدة، ولم تفرقهم الديانة أو الطائفة، فكان هدفهم واحداً، وهو تحرير العراق.

عليّ: وهل جزاء الذي يدافع عن وطنه الشهادة؟

أبو عليّ: نعم يا ولدي، وقد ذكر هذا في القرآن الكريم: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّواْ شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾/ (البقرة:٢١٦) وكذلك ذكر في سورة أخرى: ﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾/ (آل عمران:١٦٩).

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «للجنة باب يقال له: باب المجاهدين، يمضون إليه فإذا هو مفتوح وهم متقلدون بسيوفهم والجمع في الموقف والملائكة ترحب بهم».[1]

عليّ: هنيئاً لهم الجنة، حقاً يستحقون كلّ هذا الاحترام لمَن جاهدوا بأنفسهم من أجل استرجاع أمن البلاد، أبي أريد أن أتطوّع وأذهب معهم لحماية وطني.

أبو عليّ: بني أنت صغير العمر، وعندما تكبر ويحتاج إليك الوطن سوف أسمح لك بالجهاد.

عليّ: حسنا يا أبي، وسوف أجعلك فخوراً بي، إن شاء الله تعالى.

.....

(١) الكافي: ج٥، ص٢.

لِحَاقٌ بِالرَّكْب

ضياء العواري/ كربلاء

بقلبها المجمور وروحها الحزينة تتجه إلى تلك الغرفة كما اعتادت كلّ عام، تشعل شموع (صينية) القاسم ابن الحسن، بدأتْ تشعل شموعها الواحدة تلو الأخرى حتى تصل إلى العدد الذي وقف منذ أشهر ولم يزدد لتضيف واحدة، تسع عشرة شمعة كان تضيف كلّ سنة واحدة أخرى على عدد أعوام ابنها.

تنظر إلى نور تلك النيران التي لهيبها يُسْمعها صوته ضاحكاً: أمي لن أتزوج أطلبي من القاسم شيئاً آخر عله يتحقّق، تردّ عليه بغضب: لماذا ألا يحقّ لي رؤية أولادك؟! يجيب عليها بجدّية: وهل رأت رملة أولاد القاسم؟

تجيبه ببكاء: بُني أريدها لكَ، لكن كيف سأصبر على فراقك، تزوج لتبقى لي ذكرى منك.

يقبّلها على رأسها ثم يبتسم: لن تقبل امرأة بابنك المجاهد؛ لأنها أيضاً ستخاف الفقد؛ لذا أفجع واحدة خيراً، ثم نفخ أحدى الشموع وذهب.

تنزل قطراتها الحارقة وهي تذكر كلامه ذاك، وترفع رأسها لصورته المعلّقة بزيّه العسكريّ، صورته الأخيرة مع بدلته الحربية التي استشهد فيها ليُدفن قرب مولاه الإمام الحسين عليه السلام لاحقاً بركبه، فكان معهم ليفوز الفوز الأكبر.

تُطفئ تلك الشموع بحسرة، ثم تنظر إلى السماء لتقول: مولاتي فاطمة، شموعه أمانة لديكِ، فأضيئي له صفحة أعماله، وألحقيه بركبكم.

بَقِيَ الصَّوْت

أَمنة الساعدي/ ميسان

استيقضت على صوت المذياع، وتناغماً مع صوت العصافير ومناجاتها لربّها بدأت الذكريات تلاحقها، وتلك السحاب الداكنة التي بدأت تمطر رحمة قطرةً بعد قطرة، فكانت تردّد قول الامام الحسين(عليه السلام): اللهمّ إن كان هذا يرضيك فخذ حتى ترضى. كانت الإذاعة أنيساً لها ومصدر نور وعلم وثقافة، واستطاعت أن تنمّي لديها مواهب متعدّدة، عبر تقديم ذلك الشاب المهذّب الأنيق بكلماته وأخلاقه، فكانت محاورها كلّها متناغمة مع شخصيّة (دنيا) وتفاصيل حياتها، فكانت برامجه مفيدة ومثمرة تصبّ في قالب ثقافيّ اجتماعيّ، ربّما هو من ابداعات الخالق المنضوية تحت عنوان ومبدأ (التقدير)، أو ربّما لأن ذلك الشاب كان يرسل رسائله من قلبه للمجتمع فتصل إلى قلوب أفراد المجتمع. وتمضي الأيام هكذا وهي تتابع وتستمع وتدوّن كثيراً من النقاط المهمّة التي تُطرح في البرامج التي يقدّمها (أحمد)، كانت تشترك في جميع المحاور، وترسل مشاكل صديقاتها، وتناقش المُعدّ والمقدّم والمستمعين بالرسائل فقط، ولم يُسمع لها صوت في يوم ما، وكانت دنيا تشترك في بعض مسابقات الإذاعة ففازت بجائزة فذهبت إلى تلك المدينة التي تبث منها الإذاعة لاستلام جائزتها فحينما رآها أحمد شعر إنها فتاة أحلامه المهذبة والمثقفة التي تناسبه وممكن أن تكون كفؤاً له وأنيساً لحياته، لكنه لم يُطِل الحديث معها لحيائه وخجله. وبعد السلام وتقديم الجائزة لها خرج من مبنى الإذاعة وهو فرح بروية فتاة أحلامه، وبعد أن عرف عنوانها أرسل عليها وخطبها واقترن بأميرته (دنيا). كانا يقضيان أوقاتهما بالنقاش عبر الهاتف بأمور ثقافية وحياتية كثيرة، وكانت السعادة تحيط بهما من كلّ جانب، وإذا بشبح أسود يأخذ أحمد من بين يديها، وتبدّدت أمنياتها بمستقبل مشرق، فقد مرّت البلاد بتلك الأزمة وكانت فتوى المرجعيّة نداءً لكلّ ضميرٍ حي، واستجاب أحمد لذلك النداء والتحق ولم تمرّ عليه أيام حتى نال شرف الشهادة. استشهد أحمد وذهب بأخلاقه الجميلة وعطفه وكلماته التي كانت (دنيا) تستنير بها في كلّ جوانب حياتها، وترك خلفه ميراثاً جميلاً من برامج ولوحات فنيّة وكتابات مختلفة، كان قد كتب لها وصيّة فيها بعض القصص لأصدقائه في الحشد الشعبيّ وبطولاتهم الخياليّة، وقد طلب من خطيبته أن تعمل على تصوير ومونتاج لهذه القصص بقدر إمكانياتها البسيطة، كانت تسجّل كلّ برامجه في الإذاعة وتسمعها قبل اقترانهما، وبعد استشهاده أيضاً بدأت تستمع لتلك البرامج، فبقي صدى صوته معها في كلّ مكان.

رِجَالُ الله

زينب جعفر الموسوي/ النجف الاشرف

أنتم أيّها الأشاوس، يا حماة الديار، دمتم ودامت الأرض التي حملتكم، أنتم يا شرف العراق والعراقيين، يا مَن ضحيتم من أجل الدين والوطن، حينما تزمجر رياح الموت غاضبة، ويعلو عصفها صوت الرصاص، وتصدح صواعق الحق في كلّ بارقة، رجال عاهدوا فصدقوا، إلى الهيجاء نزلوا ما بين أشوس ماجد، وغضنفر يسقي العدا كفّ الردى، فكان النصر حليفهم وعنواناً لبطولاتهم، إذ يعجز القلم واللسان عن وصفهم، وتقصر الكلمات وتشحّ المعاني أمام بطولاتهم وما سطّروا من ملاحم، إنهم حقاً وبكلّ فخر رجال الله الأشاوس، ويعدّ الحشد الشعبيّ أحد تلك القواعد الرصينة التي قررت الدفاع عن أرض العراق وشعبه، وذلك بسبب انتمائهم إلى الوطن، إذ يمكن وصفهم قوة جماهيرية تتمثل فيها جميع الأديان والمذاهب والقوميات في البلاد، متمحورة في حبّ الله(عزّ وجلّ) والوطن، متوحدة الأهداف والمصير، ومتمسكة بحبّ العراق وأهله ومقدّساته ونخله ومائة وترابه، تتحرك بعروقهم ودمائهم غيرة التضحية والدفاع عن الوطن ضدّ أعداء الله تعالى والدين والإنسانية ممّن يتزينون بِزيّ الشيطان، ويعدّونه ولياً وإماماً لهم في الدنيا والآخرة، وللحفاظ عليه من بربرية العصر ومغول اليوم الذين كادوا أن يفتكوا بالوطن العزيز، ويحقّقوا مآربهم الدنيئة، لولا إذ مَنّ الله(سبحانه وتعالى) علينا بنعمة الحشد المقدّس والفتوى الظافرة، فهبوا رجال الله وعقيدتهم إمّا النصر وإمّا الشهادة.

شَهِيدَةٌ مِن بِلَادِي
زهرة الموصل

م.م حنان رضا حموري/ بابل

قال الرسول محمد ﷺ: «كفّ أذاك عن الناس فإنه صدقة تصدّق بها على نفسك».(١)

الفارسة (رقية) خريجة المعهد التقني/ قسم التقنيات الكهربائية في الدفعة المسماة بدفعة (أحفاد نيوتن) في الموصل سنة ٢٠١٤م، إذ تحدثت والدتها في ذكرى عيد ميلاد الفارسة عن تفاصيل استشهادها قائلةً:

كنّا نعيش جواً إيمانياً، إذ نؤدي الصلاة بوقتها، ونُساعد بعضنا بعضاً في شؤون البيت، وما إن صلينا صلاة المغرب ومرّ الوقت بسرعة حتى سمعنا صوت أذان العشاء، حيث كنّا جالسين في المطبخ، فرّن جرس البيت.. قلنا: مَن؟

فقال الغرباء (داعش): نحن الدولة، نريد صاحب البيت.

فخرج الأب، قالوا له: (تفتيش)، فلبسنا نحن النساء العباءات والخمار، وما إن بدأوا بالتفتيش في جميع أركان البيت حتى وجدوا شاحنة موبايل حديث، فبدأ أحدهم بالصياح والضرب على الخشب قائلاً: إنْ لم تُظهروا الموبايل فسأقلب البيت رأساً على عقب، وأفتح تحقيقاً.

فقلنا له: لماذا تريده؟ فيه صور عائلية لا يجوز لكم رؤيتها، وقالت له الفارسة: أقسموا بالله العظيم ثلاث مرات بأنكم لن تروا الصور ولا غيركم يرونها، فأقسموا بذلك.

فأخرجته لهم من بين الكتب، فأخذوه مع الحاسوب والأجهزة القديمة والعاطلة، ثم ذهب الغرباء تاركين اثنين منهم، وبعد مرور ساعتين عاد الغرباء إلى بيتنا وقالوا لأبيها: اصعد معنا إلى الطابق الثاني ومعك ابنتك لأجراء التحقيق.

ثم أكمل أبوها ما جرى من حديث بين الغرباء والفارسة، إذ قالوا لها: كيف تقومين بتصوير مقرّنا؟ كانوا يقصدون بـ (المقر) البيت الذي كان مقابل بيت الفارسة بعد استيلائهم عليه؛ لكون صاحبه خارج المدينة، وكيف تتحدثين عنّا بالسوء؟ لقد قرأنا جميع رسائلك أنت وصديقتك، فأنت فتاة مرتدة عن الملّة.

فأجابت: بكلّ شجاعة متوكلةً على الله تعالى في قول الحق أمام الغرباء: أنا لست مرتدة، فأنا مسلمة أصلي وأصوم، وهذه سجادتي، وهذا قرآني، وهذه كتب أذكاري.

فقالوا: أنت تريدين الدوام في الجامعة والمعاهد؟

فأجابت: أنتم قمتم باحتلال مدينتي، ومنعتم الدوام والله أوصى بالعلم.

فقالوا: تريدين أن تمشي سافرة بين الرجال والشباب؟

فأجابت: أنا محجبة قبل أن تأتوا أنتم، وإن لم تعرفوا مَن أنا فاذهبوا واسألوا عنّي؟

فقالوا: تريدين الاختلاط مع الرجال بحجة التعلّم؟

فأجابت: ليست هناك مشكلة إذا فصلتم النساء عن الرجال؛ لكن أنتم لغيتم العلم بالكامل، أنا الطالبة الأولى على قسمي، هل تعرفون كم تعبت أنا حتى أذهب إلى كلية الهندسة.

وأكمل أبوها قائلاً: أنظر إلى ابنتي وقلبي يملأه السرور، فهي تمتلك شجاعة لا يملكها الكثير من الناس.

وأكملت الأم قائلة:

ثم قال الغرباء: انتهى التحقيق، ودّعي أهلك لتأتي معنا أنت وأبوك، فأتت لوداعنا، فتوجهنا بالصلاة والدعاء لهما بالعودة سالمين، وبقينا ننتظر عودتهما إلى عصر اليوم الثاني، وإذا بالأب يعود وحيداً، وبصوت يملأه الحزن قال: إنّ الفارسة لم تخرج معه؛ لأنهم حكموا عليها بالردّة عن الدين، وبعد مدة سمعنا بخبر استشهادها.

واستلمنا جثمانها، ومنع الغرباء الصلاة عليها في الجامع، فأخذ الرجال جثمانها إلى مثواها الأخير، وما إن دفناها حتى قال أبوها: أنا لا أعمل فاتحة مع عدم علمه بوصيّة ابنته لأمها قبل سنة وأشهر بعد وفاة جدّها إذ قالت: أمي إذا متّ يوماً فلا تعملوا فاتحة لي؛ لأنها ثقيلة ومتعبة جداً.

.....

(١) ميزان الحكمة: ج١، ص٦٦.

من على نهر العلقمي

مَقَامَاتُ الإِمَامِ صَاحِبِ الزَّمَان عجل الله تعالى فرجه الشريف

ندى اللواتي/ عمان

الإمام المهدي عليه السلام هو قطب الإمكان، مثلما للذرة قطب وهو نواتها، فالنواة الأساس الذي لا يمكن للذرة أن توجد لولاها، حيث إنّ الالكترونات تدور حول النواة دوراناً سريعاً هائلاً معتدلاً، لأن النواة تولّد قوة دافعة جاذبة، ممّا يؤدي إلى الدوران المعتدل المتناسق المريح حول النواة، ومثلما للمنظومة الشمسيّة قطب وهو الشمس، إذ تولّد الشمس قوّة دافعة جاذبة أيضاً، وباقي مكونات هذه المنظومة من كواكب وغيرها تدور حولها باعتدال وتناسق وسرعة.. وإذا حدث خلل في الشمس تختل المجموعة كلّها.. وقد ذكر الله تعالى في قوله تعالى: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾/ (يس: ٣٨).

كذلك إمامنا الحجة عليه السلام أرواحنا فداه هو قطب عالم الإمكان وأساس هذا الوجود بأسره، فلو خلت الأرض من حجة لله عليها لاختل نظامها، كما أوضح الإمام الصادق عليه السلام في قوله: "لولا الحجة لساخت الأرض بأهلها"(١) فهو عليه السلام مدار الدهر، ومركز هذا العالم الذي ببقائه يبقى العالم، وبعدمه ينعدم العالم، بيمينه رزق الورى، وبوجوده تثبت الأرض والسماء.. مثلما كان نبيّنا الأ عظم محمد صلى الله عليه وآله -وهو أول نور وأول مخلوق في الوجود- مركز عالم الإمكان وقطبه، وقد أشهد الله تعالى جميع المخلوقات والممكنات على طاعة النبيّ صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام ومنزلتهم، وقالوا أقررنا!

واسترجاعنا دائماً عند المصائب يدلّ على أننا بين قوسين، قوس النزول وقوس الصعود، وبين هذين القوسين هناك مركز وقطب، وهو المعصوم عليه السلام.. وفي زماننا هذا المركز والقطب هو إمامنا المهدي عليه السلام أرواحنا لتراب مقدمه الفداء.. وهو أيضاً سبب الأمن والأمان على الأرض، ولولا الأمن والأمان لما أنتج البشر شيئاً، وقد قال رسولنا الأكرم صلى الله عليه وآله: "النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأهل الأرض"(٢).

وهذا دليل على أنّ القرب من الله تعالى ومعرفته يبدآن بالقرب من أهل البيت عليهم السلام ومعرفتهم، والأمان يتحقق بالقرب من الله تعالى.

وقد ذكر في الزيارة الجامعة الكبيرة أنه: "من أراد الله بدأ بكم" وهم عليهم السلام أمن وأمان لأهل الأرض. ورغم أنّ الكون تعلوه مسحة من الحزن لغيبة ولينا وإمامنا عليه السلام، لكن هذه الغيبة رحمة من الله تعالى لنا؛ لأنه سبحانه يريد أن يصل الناس إلى مرحلة ينصرون فيها الإمام عليه السلام بأنفسهم، وهذا في صالحهم ليرفعه الله تعالى درجات. ولأنّ الأرض غير مهيّأة لنصرة الإمام عليه السلام، فإذا لم يغب سيُقتل، ومن ثمّ ستخلو الأرض من حجّة الله فيها وتسيخ بأهلها.. ولأنّ الله يريد بقاء إمامنا على قيد الحياة، ليظهر نور الله تعالى الذي شاء أن يتمّه ولو كره الكافرون..

.....

(١) مستدرك سفينة البحار: ج٥، ص٢٧٨.

(٢) علل الشرائع: ج١، ص١٢٢.

مَا الّذِي يَغفِرُ لِلمُتَنَبّي تَركَ مَدحِ الإِمَامِ عَلِيٍّ عليه السلام؟

د. زهرة حميد عودة/ بغداد
كلية الإمام الكاظم عليه السلام للعلوم الإسلامية الجامعة

عندما سُئِل المتنبي لماذا لم يمدح الإمام عليّاً عليه السلام؟ اعتذر عن ذلك بقوله:

وتركت مدحي للوصيِّ تعمّداً
وإذا استطال الشيءُ قامَ بنفسه
إذ كان نوراً مستطيلاً شاملاً
وصفاتُ ضوءِ الشمسِ تذهبُ باطلاً

إنّ أهم ركيزتين ينطلق منهما مدح الشاعر للإمام هما:

الاعتراف بأنه وصيّ الرسول صلى الله عليه وآله.

ثانياً: بيان صفات الإمام عليه السلام التي يستحق بها المدح، فهل توافرتا في بيتيْ المتنبي أو لا؟

إنّ نظرة متأملة لهذين البيتين تجيب عن ذلك، ففي البيت الأول نجد أنّ المتنبي يعترف اعترافاً صريحاً بأنّ الإمام عليّاً عليه السلام هو وصيّ الرسول صلى الله عليه وآله، كما أنّه في الوقت نفسه يرسل رسالة واضحة إلى كلّ ناكر أو مشكّك بذلك، ثم يبيّن سبب تعمّده ترك مدح الوصيّ بثلاثة أخبار: (نوراً، مستطيلاً، شاملاً)، وما ذلك إلّا للتأكيد والتوضيح، فالإمام عليّ عليه السلام نور، وهو ليس نوراً محدوداً بل مستطيلاً، وشاملاً لا يخفى على أحد، ولا مجال لإنكاره، فما الذي يضيفه المدح لهذا النور الذي استطال ليشمل كلّ شيء؟!

ليأتي بالحكمة في البيت الثاني، وهي من المسلّمات؛ لأنها بديهية يسلّم بها الجميع، لتقرير الحقيقة في البيت الأول موظفاً التشبيه بركنين فقط، تاركاً أداة التشبيه الرابطة بين المشبّه (الوصي) والمشبّه به (الشمس)، ليدلّ على أنهما شيء واحد، فالإمام عليّ عليه السلام لا يحتاج المدح لبيان صفاته كما الشمس، وكلّ مدحٍ لهما (يذهب باطلاً)؛ لأنّه لا يضيف لهما شيئاً.

لقد بلغ المتنبي غاية المدح بهذين البيتين، وهو ما يغفر له تعمّده ترك مدح الوصيّ.

أَزَهَارٌ ذَابِلَة

علا حسين/ كربلاء المقدّسة

ريحٌ ساكنة ورحلة غير مخطّط لها..
تحمل ألف غصّة لمسيرة بها قصة..
لخراسان قاصدة لغاية نبيلة..
ونكسة تعلن وقعة مفاجئة..
لتصبح فاطمُ العصمة عليلة ومقعدة..
الآن هي في منتصف الرحلة..
ويراودها ضعفٌ، وتحسّ بنفسها عاجزة..
تدعو اللهَ عزّ وجلّ بأن ترى أخاها سالماً..
وتقول: إلهي ارحم أمَة ضعيفة الحيلة..
فقد أحسّت بشيء من الخطر يداهمهُ..
فشدّت الرحال إليه قاصدة..
والدمعة من عينها نازلة..
وشفاهٌ ذابلة، ويدٌ من القلق مرتجفة..
تتأمل للحظة ثم تسأل عن الرحلة..
فقيل لها: إنّ المسافة طويلة..
وهي تراقب الطريق آملة..
نزلت للاستراحة في ساوة..
وإذ بالليل قد أنزل أستاره..
إنها إحدى الليالي الباردة..
أدّت صلاتها مقعدة..
رفعت أكفها في القنوت لعون الإله طالبة..
والعين من الدمع هاملة، تشكو له ضعفها..
فاطم بنت موسى للغيظ كاظمة..
والشفاه ذابلة..
هكذا هي صديقة قديسة مثل الصلاة الواجبة..
ولمّا أعلن الصبح قدومه..
علمت أنّ قمّ تبعد عنها مسافة..
فأمرت بإيصالها..
تدور بعينها لعلّها تحظى بأنيس قلبها..
وحسرة اللقيا تسكن صدرها..
فتُصبّر قسراً نفسها..
صبراً يا قلب، فالحبيب قريب..
وغداً بلقائه النفس تطيب..
وتخطر لها تسبيحة أمن يجيب..
فتروح تردّد: يا الله، أمن يجيب دعوة الغريب..
والعين دمعٌ ذارفة، من القصور خائفة..
خذ بهذه الأمة إلى وليّها قبل المغيب..
فتذكرت مقتل جدّها وغربة زينب..
فرفعت أكفها على الرأس لاطمة..
وباسم الحسين صارخة..
في هذه الأثناء شعرت بشيء ما..
إنها الحرقة والخنقة زادت عن عادتها..
أنفاسها انقطعت.. عذراً يا أخي ويا أبي فاني راحلة..
هذه كانت كلمتها الأخيرة..
هناك في المدينة قد خيّم صمتٌ مطبق..
وأبواب مؤصدة وطلاب مدرستها..
على أبوابها منتظرة..
علّها لهم عائدة..
وإذا بشخص يحمل خبراً..
من أجله القلب دمّ يقطر..
عذراً ففاطمة راحلة..

نجاح حسين الجيزاني/ كربلاء المقدّسة

قد يمتعض الكثير منّا من كثرة توالي المصائب والخيبات والمآسي في حياته، وقد يُصاب بالكآبة من حوادث الحياة ومنغّصاتها، ويصل الأمر ببعضهم إلى اليأس والقنوط، وسوداوية النظرة، والعزوف عن التفاعل والتواصل مع الآخرين.

والسؤال الذي يفرض نفسه بإلحاح: لماذا سميّت الحياة بالحياة؟!

الجواب عن هذا السؤال يكمن في معرفة حقيقة الحياة التي حبانا اللهﷻ بها، وأراد منّا أن نعيشها، كي نعمّرها بالخير والصلاح والإحسان.

لم تكن الحياة في يوم من الأيام على وتيرة واحدة وعلى نسق واحد، ولو كانت كذلك لما وصفت بالحياة، فكلمة الحياة مأخوذة من الحيوية والحركة، فهي تعطي وتأخذ، تُضحك وتُبكي، تُسعد وتشقي، وهذه هي ديناميكيتها المعهودة وحركتها الدائبة في بني البشر، وتبقى هكذا إلى أن يرث اللهﷻ الأرض ومَن عليها.

ولأننا نخاطب المرأة بالدرجة الأولى، فهي معنيّة بالخطاب قبل الرجل؛ لأنها واهبة الحياة ووعاء الحياة، وفي رحمها تتشكّل نواة الحياة الأولى لجيل قادم.

كيف تحيا يومها، وكيف تملأه وكيف تنهيه؟

المرأة الحيوية هي تلك المرأة التي تستيقظ باكراً، فتتوجه بقلب طاهر ونيّة صافية، تدعو ربّها العليّ الكبير أن يسدد خطواتها في الحياة، ابتداءً من صلاتها وعلاقتها مع الله سبحانه، ومروراً في تعاملها مع مَن حولها من أسرة (زوج وأولاد) وأقارب وجيران وباقي حلقات المجتمع.

فالمرأة التي تضبط إيقاعات يومها هي أكثر توفيقاً من تلك التي تترك العنان لنفسها دون تخطيط مسبق، فتتيه في تخبّط وفوضى عارمة.

ومَن تُحسن البداية تُحسن النهاية بكلّ تأكيد، وهي لن تستسلم إلى نوم هانئ في ختام يومها إلّا بعد أن تتخطّى كلّ عقبات الحياة بجَلدٍ وصبرٍ ومثابرة.

وإنه ليسرّني ويُثلج صدري أن أرى أمّاً وفي عهدتها أطفال ترعاهم، لكنها ما لا تزال تحافظ على ترتيبها وأناقتها وجمال هندامها، وهي إلى جانب اهتماماتها الشخصية لا تنسى أن تولي عقلها وفكرها الاهتمام والعناية أنفسهما، فأراها تتابع الأحداث عن كثب، غير غافلة عمّا يدور في محيطها المحليّ والعالميّ، وتواكب كلّ جديد، وتتفاعل مع أحداث وطنها بالذات، وهي بذلك ترسم صورة إيجابية مشرقة مليئة بالحيوية والنشاط لبنات حوّاء، كما لا ننسى أنّ تفاعلها هذا يعود عليها بالخير العميم، وسيعلو لديها منسوب الوعي والثقافة، ويكبر عندها إحساس المواطنة والانتماء.

وتبقى الحياة حياة حين نحياها، وإنّ أبينا فاليأس مُجتناها.

الثَّقَافَةُ المَقِيتَة

زهراء جواد صدقي/ كربلاء المقدّسة

يا مَن هوت الثقافة في تبرّجها..
تخرج في تمام زينتها..
تُبرز ما خفي من مفاتنها..
كي لا يُقال عنها جاهلة الفكر..
ترتدي ما يحلو لها من الملابس..
وللأجانب دون قيد تُجالس..
لم ترعوِ ما حولها من وساوس..
ما قيل عنها وقال لا تُبالي..
أين المبادئ والقيم؟
ما بالك تتزاحمين في الطرقات؟
ما بالك تبتذلين في المناسبات؟
ما بالك مفتتنة بالأزياء..
أين ثقافة الخدر؟
أخلاقك ليس لها صلة بالدين..
أفعالك يندى لها الجبين..
على خُطى الفاسدين تسيرين..
أو ما سمعت ما جاء في الذكر؟
قل للمؤمنين أن يغضوا من أبصارهم..
قل للمؤمنات أن يغضضن من أبصارهن..
ذلك أطهر لقلوبكم وقلوبهن..
هلا امتثلتِ لما جاء من أمر؟
هلا بحجابك تمسكتِ!
وبالحشمة والموعظة توسمتِ!
أمرتِ بالمعروف وللمنكر نهيتِ..
لتسرّي قلب إمام زمانك عجل الله فرجه..

رَحَلَتْ بِصَمْتٍ

فاطمة علي الوكيل/ كربلاء المقدسة

تغازل أشعة الشمس بشرتها الرقيقة..
وتحاكي تقاطيع وجهها البريء.
صديقتي زينب.. رقيقة كنسمة هواء باردة.
إنسانة صادقة، هادئة يحبّها الجميع..
متفاعلة مع زميلاتها وهي متفوقة في دروسها، وكثيراً ما نتناقش معاً في حلّ واجباتنا المدرسية..
بعد كلّ درس وفي الفسحة نذهب إلى مكتبة المدرسة، ونقرأ وريقات من أيّ كتاب يجذبنا..
وبعد أن ينتهي الوقت نتناقش بيننا في ما قرأنا وفهمنا، وكانت هذه حالتنا كلّ يوم إلى أن طلبت منّا مسؤولة المكتبة صورتين، واحدة لي والأخرى لزينب، لتعلّقها على لوحة أصدقاء المكتبة.
كم كانت فرحتي كبيرة عندما نظرت إلى صورتي وصورة زينب جنباً إلى جنب، فقلت لها: سنكون صديقات طول العمر يا زينب، ابتسمت وقالت: إن شاء الله تعالى، أتمنى ذلك.
في اليوم التالي ذهبتُ إلى مدرستي كعادتي، ولكن لم تحضر زينب إلى المدرسة، فانتابني القلق، وكذلك طالبات الصف فقد أثر غيابها في الجميع، وأخيراً انتهى الوقت، فأسرعتُ إلى المنزل واستأذنتُ من والدتي في أن أذهب لأرى زينب. سمحت لي والدتي ورافقتني وجلبت معها حلوى كانت قد أعدّتها مسبقاً، دخلنا منزل صديقتي فقالت والدتها: إنها في الفراش، وسنأخذها إلى الطبيب؛ لأن صحتها ليست على ما يرام.
طرقت باب غرفتها وسمعت صوتها تأذن لي بالدخول.
عزيزتي زينب ما بك؟ ما الذي أصابك؟ لقد كنت بالأمس في أحسن حال.
عزيزتي فاطمة لقد كنتُ بالأمس مريضة أيضاً، ولكن لم أشأ أن أقلقكم، واليوم حالتي أسوأ بكثير.
أحزنني أمر صديقتي زينب كثيراً، فأنا متعلّقة بها ولا أستطيع أن أفارقها يوماً آخر.
خرجت من عندها وقلبي يرتعش خوفاً عليها.
في المساء رنّ الهاتف، فردّت والدتي وبدت علامة الحزن واضحة على محيّاها. أغلقت الهاتف، ما الخبر يا أمي، مَن المتحدث؟
فأجابتني والدتي: إنّ زينب قد شُخّص مرضها، ولديها ورم في رأسها ممّا جعلها طريحة الفراش، قالتها ودموعنا انهمرت دون تردّد تحكي ما حلّ بنا من ألم اعتصر قلوبنا.
وفي اليوم التالي نُقلت زينب إلى المشفى، وكنتُ أزورها كلّ يوم وأحمل معي باقة من الزهور باللون الذي تحبّه، وفي آخر زيارة لها قالت زينب: فاطمة عزيزتي اذكريني دائماً وبخاصة عند زيارة المولى سيّد الشهداء عليه السلام، وعندما تذهبين إلى المكتبة.
اغرورقت عيناي ولم أستطع أن أتمالك نفسي، وأحسست أنّ زينب تودّعني بهذه الكلمات.
لا تقولي ذلك يا زينب، سنذهب معاً غاليتي، وتساقطت دموع عينيها على وجنتيها الذابلتين.
رحلت زينب بصمت وهدوء تاركةً صوتها الملكوتيّ في مخيّلتي، صديقتي زينب لن أنساكِ ما حييت.

سَيِّدَةٌ تَشكُو الحَالَ إِلى المُختَارِ الثَقَفِيّ

د. نور رياض/ بغداد

أيّها العبد الطموح..
أخمد لهيب النار..
فقد قُتل المختار..
الحقّ يُقال..
ذاك هو الحسين عليه السلام، وهذا مَن اقتدى نهجه..
ذاك البطل وهذا الثائر خلفه..
لست وحدك يا يد الله مَن يندب كلّ ليلة..
فكثير هو البكاء اليوم..
على حال هي أسوأ من الطف دهوراً..
فجماعة الكوفة تراهم في كلّ بيت..
وأمثال الشمر يُرى ولا يُتّهم..
لم يبقَ مثل كيان على أرضنا يا أمير..
فبفقد المرحوم نسينا ما يعنيه الصديق
الدنيا متّشحة بالسواد كلّ ليلة..
تنتظر قتيلاً جديداً..
والنساء صرن عملة رخيصة يفرح بها الأجانب..
أمّا الرجال يا مختار..
فقد نسيت أشكالهم..
كلّما رأيتهم عاينت نظرتي في عيونهم..
حتى كدت أنسى نظرة الرجل الغيور..
تعساً بنات الدهر ما فعلت بنا..
فلا رداء أبقيت ليواري سوأتنا..
اليوم هي البنادق التي تحكي..
والطائرات هي التي تحكم..
مَن يملك منهم أكثر.. كان هو المسيطر..
يا مختار ليتني أجد ولو قليلاً ممّا تحويه في أحد..
لرحت أشكو إليه وأنتفض..
لساني عُقد يا أمير، كأني وحدي مَن يتلعثم..
بكلمات ليس لها معنى في عربيتنا اليوم..
كلّما تقدّمت بنا الحياة..
زاد الحال سوءاً..
لا البكاء أصبح يلين القلوب..
ولا الصياح يوقظ غفلة النوم..
لا عجب هي حكمة الله تعالى..
وأنا أمتثل لأمره..
عجل الله لنا ظهور إمامه..
ليريح قلوبنا ويشفي جراحها..
يا مختار أنت مواسي العيون المحرقة بالدموع..
أنت ابتسامة النبيّ صلى الله عليه وآله وكنز عليٍّ عليه السلام..
يا لثارات الحسين تكفي تعريفاً لك..
دمت أبد الدهر يا سيّدي تاريخ فخر يخفّف ألمنا..

ميعار كاظم اللاوندي/ كربلاء المقدسة

كنتُ شاهداً على اقتحام همجيّ..
وكنتُ من الذين أحرقتهم نار الحقد الدفين..
ولكن لم أدرك يوماً أني سأكون سبباً في قتل تلك الزهرة الملكوتية، كيف وأنا نفسي مَن هدتني طرقات مسكين ويتيم وأسير..
فكانت نفوس الرحمة تمدّ إليهم أقراص خبز معدودة بعدد أيام صيام آل الرسول صلى الله عليه وآله، أمناء الرحمن وأسياد الدهور..
غمدوني عنوة، استأذنتها فأذنت..
لكن يا مهجة الهادي البشير، هل لي من حيلة لأتراجع؟
فزفرت أنفاسها لظىً، هيهات فمن هنا تبدأ الفجيعة، وستخطّ بفرشاتها من دمي أيقونة المنيّة..
كأنّ المقدور حتّم عليّ أن أغور بين أضلاع القداسة لأخترق عالم الأسرار الربانيّة..
فأبصرتُ قلباً من قرآن مكنون..
وا حسرتاه، أ قلبها هذا أم قلب أحمد؟!
الباب يستغيث بالله من لهيبها عندما استنجدتْ فاطم بأبيها، وطير الحُسن على أعتاب الدار مطروح قتيل..
محتجبة لائذة كأنها البدر المستتر خلف سحب الرزايا، ذوّى ربيعها باكراً بين أنقاض النهاية لملمت أيامها الأليمة تنشد الرحيل..
أمّا صبرها فقد ودّعته جبالاً عتيدة في قلوب يتاماها، والليل وحده المُنصت إلى نشيج أميرها المنكوب، الباكي على أطلال مملكته المغدورة..
فأسدل أستاره معلناً نهاية زهرة مزقتها أسياط الكفر والجحود، فعرجت إلى بارئها؛ لكن بندبة واويلاه حمراء.. حمراء..

وَهْمٌ.. لَيْسَ إلّا

حوراء عبد الله/ لبنان

ولمّا بَلَغَ الصمتُ مَحلّه، قال شاعرة، قلتُ وهماً وإنما

- قاضية:

ولمّا أبلغ الثلاثين كبَراً، وكلُّ عقدٍ بلا خيطٍ وعُقدة..

وحينَ قُضيَ إليَّ الأمرُ..

دعوتُ السنينَ المتخاصمات..

الطفولة والمراهَقَةُ وأولى الصِّبا..

ادلوا بما تحملونَ في صواع ماضيكم، هاتوا برهانكم خِفافاً..

أوجزوا الكَلام يرحمكم اللّه..

«وأشفقوا، فإنّ خير القضاء الشفقة»..

(فإذا قضيتم دعوتكم) انتظروا..

لن أنطق بالحكم..

رُفِعَت الجلسة، ريثما أستشير القاضي الأوّل..

فلو أنّي ما رأيتُ برهان عدله: (لقُضِيَ الأمرُ بيني وبينكم)..

- تاجرة:

أشتري الدمعَ ومشتقاته بأقلّ شوق..

ولا أبيعهُ أحداً..

يسافرُ وجعي بين يافا وحلبٍ وباب مأرب وخرمشهر ..

وصولاً ولا انتهاءً لدجلة..

هناكَ يُباع الموت بجرح بخس..

تمرُّ القراصنةُ وأشباهُهم على سكك العظام الحيّة..

وأنا أدَثَّرُ بسرّ العشق الأوّل..

لأعودَ مأسورةً بحبِّ أهل الغار والنار..

وقد فَقهتُ جداً..

عِشقَ أمّنا الأولى لمحمد..

«يا خديجة دثّريني، أنا من صلب القافلة الأولى..»

- عازفة

ولا أملكُ إلّا عوداً بوترٍ واحد..

مَن يجيدُ العزف يعلم..

أنّ أوتار القلب هي أمُّ الرّنة، وأصابع ثلاث..

ولغاية الآن، وبدليل حسّيٍّ وعينيّ..

كلما بدأتُ عزفاً في حديقتي..

تفتحُ الجاراتُ الخمس نوافذهنّ..

لا أدري لماذا يبكينَ هكذا؟!

وفي كلّ مرة..

تقصُّ إحداهنّ غصناً من شجرتها المائلة على شباكها..

وترميه إليّ..

«ضعيه في الماء يا رفيقة»..

أصبحوا واحدا وثلاثين غصنا..

ولم يجتمعوا بعدُ شجرة..

ماتت جارتنا وظلّتْ الغصون..

وظلّ الوتر واحداً..

- عرّافة

لكني لا أقرأُ الكفّ ولا أشربُ القهوة..

أعرف فقط أحوال الغيم..

لأني مثلها أمطُرُ كثيراً..

فإذا كانت فوق رأسكَ غيمة سوداء..

فأنتَ متلبّدٌ بالهمّ يا صديقي..

تحتاجُ فقط أن يوخزكَ أحدهم بعاطفة..

لتنهمرَ بكلّك..

وإذا كانت بيضاء متفرّقة..

فأنتَ على الأغلب في هجرةٍ عن خليلك..

وإذا كانت مجتمعة فابتسم..

أنت بين ذراعين آمنين..

وإذا كانت غيمة شقيّة تروح وتجيء..

فأنت في حيرة من حبّك..

أنصحكَ أن لا تَمْشي خلفها..

فالتاء المربوطة تخنق صيّادها..

اختر ما شئتَ ولكن، لا تصدقني..

-

صيّادة جويّة

أحبُّ كلّ شَيْءٍ طائر..

يصعبُ اصطياده..

لهذا لا أزال أتعلمُ فنونه بدّقة..

رغم فشلي في كلّ مرّة..

أعاندُ قدرتي حينما أرى كلّ شيء يطير منّي..

الحظوظ الفراشة..

الحبُّ الدوريّ..

العزلة البومة..

الليل الغراب..

والبسمة العُقاب..

لا أدري إن كان الخلل من آلة صيدي القديمة..

أم أنني لا أجيد مهارة التصويب..

لكن على كلّ حال، أتمسكُ بنجاحي مرة واحدة..

حين تمكّنتُ من اصطياد قلبك الطائر بين ألف بجعة..

حُلْمٌ يَزْهَرُ وثِمَارٌ تُحصَد

آلاء سعيد/ النجف الأشرف

عرجت إيمان بمسيرتها العلميّة من عائلة حوزويّة نهلت من علوم أهل البيت عليهم السلام ومعارفهم، وترعرعت في أحضان العلم والورعِ والتقوى، فاستطاعت أن تختصر الزمن بمدة وجيزة جداً، وحملت طبقين من ذهب في كلتا يديها.

حقّقت حُلماً لطالما حلمت به منذ الصغر، فقد اعتادت إيمان أن تبدأ يومها بمراجعة جزءٍ من القرآن الكريم في الاستماع إليه عبر جهاز الموبايل الذي تحمله في جيبها دائماً؛ كي لا تبعدها دراستها الطبية عن الوسام الذهبيّ الذي وفقها الباري عزّ وجلّ للحصول عليه، فهي مصداق لقول أبي عبد الله عليه السلام: «الحافظ للقرآن العامل به مع السفرة الكرام البررة».(١)

ومن أجل التعرّف أكثر على ما وصلت إليه من التوفيق الإلهي لحفظ القرآن الكريم كان لمجلة رياض الزهراء عليها السلام وقفة مع حافظة القرآن الكريم الدكتورة إيمان السلطانيّ.

يا حبذا لو تعرّفين القارئ بهويتك الشخصية:

إيمان ناصر عبد السلطانيّ، من مواليد ١٩٩٥م النجف الأشرف، طالبة في كلية الطب في السنة السادسة ما قبل الاختصاص والتخرج، تسلسلي في العائلة الرابعة ما بين إخوتي، حافظة للقرآن الكريم، وطالبة حوزويّة في مرحلة المقدّمات.

حدثينا عن بداية مسيرتكِ في حفظ كتاب الله الكريم:

بداية مسيرتي في حفظ القرآن الكريم كانت بتشجيع من والدتي الكريمة التي كان لها الفضل من بعد الله سبحانه، فهي مَن ساعدتني وساندتني حتى وصلت إلى هذه النتيجة، بدأتُ الحفظ في مرحلة الإعدادية، فكانت هناك دورات صيفية لحفظ القرآن اشتركت فيها واستطعت حفظ ستة أجزاء، وتوقفت عن الحفظ لغاية دخولي في الجامعة، وتحديداً في المرحلة الثانية التحقت بجلسة الأخت أم زهراء البدريّ، فقد كانت تنظّم جلسة لحفظ القرآن الكريم وتعليم أحكامه، وكان ذلك في العطل الصيفية كون دراستي في الجامعة الطبية تأخذ كلّ وقتي، والحمد لله في المرحلة الثالثة ختمتُ حفظ القرآن الكريم.

ما هي الطريقة الأسهل لحفظكِ كتاب الله العزيز؟

طريقة الحفظ في الجلسة القرآنية التي التحقتُ بها تتم عن طريق حفظ خمس صفحات في اليوم الواحد، وفي اليوم التالي مراجعة لصفحات الحفظ، وحفظ خمس صفحات أخرى، ويعتمد عدد صفحات الحفظ على إمكانية الحفظ عند كلّ شخص، فبدايتي كانت ثلاث صفحات، ومن ثم خمس، واستمرت مسيرتي في حفظ القرآن ما يقارب ثلاث سنوات.

مَن هو القارئ الذي تستمعين دائماً إلى تلاوته؟

في بداياتي في الحفظ كنتُ أستمع إلى القارئ محمد صديق المنشاويّ الذي تميّز بأسلوب مبسط في قراءة تعليمية لمخارج الحروف وكيفية نطقها وأحكام تلاوة أخرى، وبعد اكتمال الحفظ استمعتُ إلى القارئ عبد الباسط عبد الصمد كونه مبدعاً في أداء الأطوار والمقامات، وتلاوته فريدة من نوعها.

رياض الزهراء عليها السلام: القرآن الكريم يحوي آيات فيها من الفوائد ما لا يُعدّ ولا يُحصى، وليس لآية فضل دون أخرى.

ما هي الآية الكريمة التي تؤثر فيكِ عند قرأتها؟

واقعاً القرآن الكريم شفاء ما في الصدور ودواء لكلّ داء، لكن عند سماعي أو قراءتي لهذه الآية المباركة: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾/ (الرعد:٢٨)، فأنا استشعرها بكامل تفاصيلي؛ لما فيها من محو سلبيات كانت في شخصيتي من غضب شديد وقلّة صبر، وهذه صفة من صفات كثيرة لا تُعدّ ولا تُحصى اكتسبتها من القرآن الكريم.

ما هي المسابقات التي سجلتِ فيها حضوراً؟ وما هي آثارها في الحافظ بشكل عام؟

المشاركة في المسابقات مهمّة للغاية، إذ يجب على الحافظ التهيؤ قبل المسابقة؛ لأنها ستدخله في مضمار المنافسة، أمّا مشاركاتي في المسابقات فهي كثيرة، منها السنوية والدورية كمسابقة ألف حافظ التي أقامتها العتبة الحسينية المقدّسة، ومسابقة النعيم، والثقلين، ومسابقة مدرسة دار العلم النسوية، ومسابقة النوارس، فضلاً عن مسابقات اشتركت فيها في مرحلة الدراسة الإعدادية، وفي جميعها حصلت على المركز الأول بحمد الله.

ما هي نصيحتكِ أو وصيتكِ للمرأة؟

نصيحتي يجب على المرأة التحلّي بإرادة قوية وعزيمة ومثابرة للوصول إلى النجاح، والعمل بأهداف واضحة تخدم مصلحتها ومصلحة مجتمعها، ولا شيء أفضل من العلم والتعلم، ولاسيّما تعلّم القرآن الكريم، ففيه انطباع سلوكيّ جيّد للمرأة، فهو يُسهم في تفوقها علمياً وعملياً.

.....

(١) الكافي: ج٢، ص٦٠٢.

شَذَا الوِلَادَة

زهراء سالم/ النجف الأشرف

هل أستطيع أن أكتب كلماتي لكَ سيّدي بهذا الميلاد المبارك؟ ماذا أكتب أو ماذا أقول؟ بصراحة أجد قلمي يتوقف كلّما أردت الكتابة قائلاً لي:

أعتذر لكَ فلا أجد القدرة على تسطير ما تودّين من كلمات، فبحر مشاعرك وعاطفتك أغرقني حتى إنني لا أجد للحروف طريقا لكي أنظمها على الورقة، فهل تتمهلين قليلاً؟

فقلت له:

أعجزت عن نقل ما أحمل لحبيب قلبي لكي يرى بطاقة تهنئتي له، إذن لن أستعين بك لنقل تلك المشاعر التي بدأت تفيض، حتى بدأت تظهر على كلّ جزء من جسدي، فأرى الابتسامة دون سبب، وأرى النظرة المتأملة، وأرى النشاط الزائد، وأرى الحيوية غير المعتادة، وأرى السعادة التي غمرتني بمجرد إطلالة هذا الصباح.

يا لكَ من صباحٍ مشرق، ونظرة مختلفة، كلّ شيءٍ أراه في الوجود مبتسماً يهنّئ بعضه بعضاً بولادة الكوكب الحادي عشر من أئمة أهل البيت عليهم السلام الإمام الحسن بن علي عليه السلام.

وأرى طيوراً مغردةً وحماماً يحمل وروداً ليضعها على أعتاب ضريحك سيّدي، وملائكة مستبشرة بقدومك، فمرّت هذه اللحظات الزمنية المزوجة بعبير الميلاد السعيد، لحظات زكية تختلط فيها المشاعر المرهفة والأحاسيس الصادقة؛ لترسل إليك سلام محبّ متشوق للوقوف على بابك وتقبيل أعتابك، وروح تطوف بضريحك الطاهر لتستعيد حياتها من جديد.

نَسِيمُ رَبِيعِ الأَمَل

زبيدة طارق/ كربلاء المقدسة

أسامر نجم الصباح كيف أنّ ولادة الخير فيها الكثير من طعم الشمس، وفيها اللذيذ من أنداء السحر، وكيف أنّ الفرح السماويّ يهطل ليبلّل ثنايا قلب ظامئ، ترويه حكاية عشق حطّمت الأسس، وكسرت حواجز اليأس التي تقطن خلف البوابات العتيقة، فحين زها نورك في الأكوان أصابنا نسيم الربيع برشاش عطر أزهاره، فدبّت بنا الحياة بعد أن أتعبتنا قسوة برد الشتاء، وعادت الطيور بعد أن هجرت أوكارها بسنا السماء.

أيّها الوريث لسادة الخير تكللتَ بألق يزخر بطاقة جليلة، تفيض بها عيناك من خزائن الإرث النبويّ المليئة بالجوهر النفيس، ونقشتها أصابع أبيك عليٍّ الهاديّ الذهبية بكلّ رقة في وجدانك، فنزلت الحكمة تنزيلاً بهياً بين ضلوع الجنان، رُسمت باسم الحسن العسكريّ عليه السلام سيّداً في ردهات سامراء، لتنشقّ أبوابها لاستقبال الوافدين والمحبّين لأهل البيت عليهم السلام.

فيا هبة الدهر جئتك من غير زمان لأقتنص من بحبوحة الفيض لحظات في أعتاب القداسة، وأتهيأ أن يسمح لي بتأشيرة الرجاء لتلبية نداء الشوق في يقظة الضمير والدخول في واحات أمانك المدموجة بنعيم قدومك، يحمل نسيمها سحر أنفاسك معلنة حلول ربيع الأمل والسماحة المنحدرة من روحك الشمّاء التي ألهبت مشاعرك، فأنزلتها نقشاً وأججتها لهباً في قلب حبيبك محمد المهديّ عجل الله فرجه، نزلت كسيل يسقي أرواحاً حائرة منتظره لطلعة البهاء.

أبا المهديّ دع حروفك سيّدي تراقص الفراشات، وتصارع من أجل السلام لحين ظهور السيف الذي يطهّر الأرض، فيصاغ الفرح مع الأمل من جديد لتضيء دروب اللقاء القريب.

قَبَسٌ مِن نُورِ خُطْبَةِ الزَّهْرَاءِ عليها السلام

سلام الله عليها

نرجس مهدي/ كربلاء المقدّسة

عظيمة كالزهراء عليها السلام وحدها مَن يليق بها أن تكون سيّدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، ووحدها مَن تليق بها تلك الألقاب التي حظيت بها من والدها حبيب إله العالمين، خلقت لتكون قدوةً، جليلة مثلها يكفيها فخراً أن يرضى الله عزّ وجلّ لرضاها ويغضب لغضبها، وهي من أولياء الله تعالى المقرّبين الذين اعترفت لهم السماء بالعظمة والرفعة، ونزلت في حقّها آيات بيّنات تُتلى إلى يوم الدين، ولا يخفى على المؤمن المتبحّر في محيط السيّدة الجليلة فاطمة الزهراء عليها السلام أنها ألقت خطبتها ذات المضامين العالية التي حيّرت ذوي الأفهام من رفيع المعاني التي حوتها، وهي بحدّ ذاتها معجزةٌ خالدة وآية باهرة تدلّ على عظيم الثقافة الدينية، وعذوبة المنطق وحلاوة البيان، ومتانة الدليل، فلقد كانت قاطعةً في البرهان، وقوية في حجتها، وواضحة في دليلها، وحريٌّ بالمؤمنة اليوم أن تتسلّح بسلاح المعرفة والمنطق؛ لكي تكون مستعدة لمواجهة التيارات الخطرة التي يتعرض لها المسلمون عامة والشيعة خاصة من قبل أهل الانحراف والتشكيك، وتتأسى بقدوتها السيّدة الزهراء عليها السلام في منطقها ومجابهة الظلم، وفي حجابها، وتربيتها لأولادها، ودفاعها عن إمام زمانها عجّل الله فرجه الشريف، كلّها دروس يجب أن تحفظها نساؤنا عن ظهر قلب، ولأنّ لنا قدوةً كالسيّدة الزهراء عليها السلام فلا يليق بمجتمعنا الإسلاميّ أن تبقى نساؤه متقوقعة في نطاقها الضيق، وتبحث في هوامش الحياة، وإليكم قبساً من كلماتها الخالدة حول فلسفة الأحكام قالت سلام الله عليها: «والعدل: تنسيقاً للقلوب»(١). إنها جملة كاملة، فقد وصفت عليها السلام العدل في أبهى صورة وأروع حلّة، فعندما يسود العدل في المجتمع فإنّ القلوب تتناسق وتتآلف وتندمج مع بعضها، ويجب العدل في موارد كما هو مستحب في موارد أخرى، مثل: تقسيم اللحظة والنظرة والبسمة والكلام والسلام مع الجلساء ما عدا الحقوق المقررة تقسيماً مستحباً بين الأولاد أو الزوجات وما شابه إلى غير ذلك من النظائر كما دلّت جملة من الروايات، وكما حقّقه علماء الأخلاق والكلام والفقه، وقد ورد في عهد أمير المؤمنين عليه السلام إلى محمد بن أبي بكر حين قلّده مصر: «..وآس بينهم في اللحظة والنظرة..»(٢)، وعن أبي عبد الله عليه السلام قال «العدل أحلى من الشهد، وألين من الزبد، وأطيب ريحاً من المسك»(٣)، وقولها عليها السلام: «..تنسيقاً للقلوب..»، إشارة إلى أن من أهم ثمار العدل تنظيم قلوب الناس، إذ يرى الناس أنّ الحاكم يساوي بينهم ولا يقدّم بعضهم على بعض عبثاً أو اعتباطاً؛ لذا فإنهم يتعاطفون مع الحاكم ويلتفّون حوله، وكذلك تتوثق أواصر العلاقة الطيبة بينهم، والمجتمع الذي تسود فيه روح التعاطف والتحابب وتتظافر فيه القلوب يكون مجتمعاً مستقراً متكاتفاً متقدّماً.

وربّما يسأل سائل: هل يستحب السعي في تنسيق القلوب وتأليفها وجمعها وتصافيها؟

نعم، يستحبّ ويجب في بعض الأحيان، قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿..لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ..﴾/ (الأنفال:٦٣) وقال عزّ وجلّ: ﴿..وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ..﴾/ (الأنفال:٤٦)، وذلك عن طريق تكريس التقوى في النفوس، وتربية النفس والمجتمع على التغاضي عن السيئة، والعفو والتسامح، وما أجمل العدل في أن يطبّق في المجتمع، وهو ليس خاصاً بالحكّام فقط، فهناك عدل أسريّ ومجتمعيّ، بل يجب على كلّ إنسان أن يسير تحت ظلّ العدالة، وأن يتعامل مع بني جنسه بكلّ ألفة ومحبة ورحمة، لكي تُهيّأ الأرضية الخصبة لدولة العدل الإلهيّ، وتكتحل النواظر بطلّته الغرّاء.

.....

(١) الاحتجاج: ج١، ص١٣٤. (٢) نهج البلاغة: ج٣، ص٢٧. (٣) الكافي: ج٢، ص١٤٧.

العِنَادُ عِندَ الأَطْفَالِ، أَسبَابُهُ وَعِلَاجُه

د. حوراء حيدر محمد/اختصاص علم نفس
كلية الإمام الكاظم عليه السلام للعلوم الإسلامية الجامعة

تشكو العديد من الأمهات من عناد أطفالهنّ، إذ يعدّ العناد من المشاكل التي تواجه العديد من الأسر، وتسبّب لهم إحراجاً شديداً عندما يبدأ الطفل بإظهار عناده وتمرّده أمام الناس.

والعناد من الاضطرابات السلوكية الشائعة، وهو حالة من الامتناع والاحتجاج يبديها الطفل تجاه التعليمات والإرشادات الموجهة إليه مع التشبّث والإصرار على الرفض.

ويظهر العناد في سنّ مبكرة عند تمكّن الطفل من المشي والكلام، أي في بداية شعور الطفل بالاستقلاليّة، ويكون بصورة معقولة ومعتدلة، فالطفل يتعلّم قول كلمة (لا) قبل تعلمه قول كلمة (نعم)، فهو يستشعر فرديته ويُقاوم كلّ ما قد يمسّ بها، ويكون بأكثر من شكل كرفض الأوامر وعصيانها أو عدم أداء المَهمات بشكل مباشر، والتأخّر في الردّ أو الإصرار على مُمارسة السلوكيّات غير اللائقة، أو الإصرار على سلوك الاستبداد والاستيلاء في سبيلِ الحصول على الأهداف.

ويرى الطفل نفسه دائماً في موضع المُصيب وصاحب الحقّ، وأحياناً يلجأ إلى الإصرار على رأيه؛ لأنه يريد تأكيد ذاته، وأنه شخص مستقل وله رأي مخالف لرأي أمّه وأبيه.

كيفية علاج العناد عند الأطفال.

هناك بعض الطرق العلاجية الفعّالة التي يمكن أن تحدّ من عناد الأطفال، نذكر منها:

١. أثر البيئة المُحيطة بالطفل، فالبيئة التربوية البنّاءة والتنشئة الأسرية السليمة تخلق طفلاً خالياً من المشاكل النفسية والاضطرابات السلوكية، فيجب إحاطة الطفل بجوّ من الحب، والعطف، واللين، والكلام اللطيف، والنقاش الدافئ المبني على التواصل الوديّ، والإقناع وشرح الأسباب، فحين تطلبين من طفلك أمراً ويرفض تنفيذه لا تقومي بتعنيفه وإجباره على تنفيذ الأمر، بل تحلي بالصبر، وناقشيه في أسباب رفضه، وأعطيه فرصة لإبداء رأيه، لأن ذلك يعزز من ثقته بنفسه.

٢. تجاهل الطفل في حال سلوكه نهج العناد، ففي حال رفضه القيام ببعض الأعمال ومقابلة سلوكه بالتجاهل فهو يفقد قيمة العناد، ومن ثم سيتراجع عن عناده.

٣. مكافأة الطفل وتعزيزه في حال استجابته للتوجيهات والأوامر، فالمُعزّزات المادية واللفظية وغيرها تترك لديه انطباعاً عن فوائد الطاعة والانصياع للأوامر، كما يجب التركيز على الاستجابات الإيجابية للطفل وتعزيزها، والثناء عليه ووعده بالمزيد من المكافآت عند استمراره بالسلوكيّات الإيجابية.

٤. الاعتدال في معاملة الطفل فلا إسراف بالدلال ولا قسوة مفرطة، فعلى الأم تلبية حاجاته وإشباعها والاستجابة لطلباته العادلة والمنطقية، وأن لا تفرط في قسوتها عليه وتعنيفها له، بل يكون عقابُ الطفل بشكل مباشر عند مُمارسته للعناد، حتى يعرف الطفل أنّ الطاعة تجلبُ التعزيزَ والمكافآت، والعناد يجلب العقاب، كحرمان الطفل من مصروفه إذا لم يذهب إلى النوم في الموعد المُحدّد.

٥. عدم وصف الطفل بأنه طفل عنيد على مسمع منه، أو مُقارنته بمَن حوله من الأطفال المُطيعين؛ فإنّ هذا يُؤصل العنادَ في نفسية الطفل، إذ إنّ من الخطأ الذي تقع فيه الكثير من الأمهات هو أن تصف ابنها بالعنيد أمام الآخرين وذلك يؤثر سلباً في نفسية الطفل، ويزيد من نوبات عناده.

٦. عدم إلقاء الأوامر بصيغة النفي والرفض، أي لا تقولي لطفلك كلمة (لا)، ولا تتحدثي إليه بصيغة الأمر حين تطلبين منه شيئاً، فإذا أردت أن تطلبي منه أن يقوم إلى النوم لا تقولي له: اذهب إلى النوم، وقولي بدلاً من ذلك: متى ستذهب إلى فراشك كي تنام.

المصدر: المشكلات النفسية والسلوكية للأطفال/ محمد قاسم عبد الله

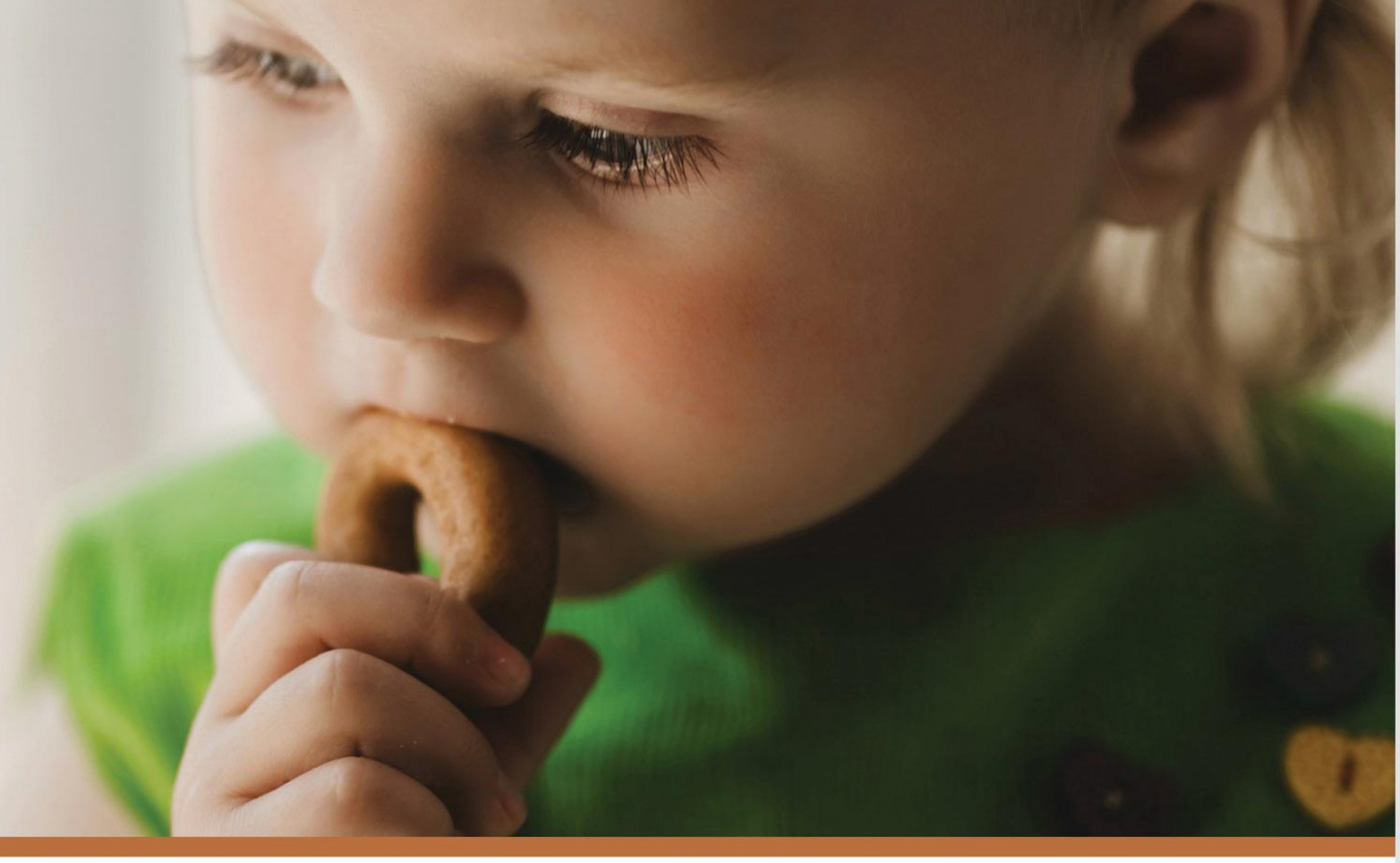

مَاذَا نُطْعِمُ صِغَارَنَا؟

د. عذراء روحي/ أخصائية التغذية
ترجمة: شيرين زياب

ممّا لا شك فيه أنه من الضروري جداً أن يحصل طفلك على نظام متوازن من السعرات الحرارية والمواد الغذائية حتى يحيا حياة سليمة صحياً ونفسياً. وبناءً على ذلك يعتمد النظام الغذائي الخاص بالطفل على عدة عوامل مهمة، منها:

» **العمر:** إذ يحتاج الأطفال الأكبر عمراً كميات أكبر من المكونات الغذائية والسعرات الحرارية.

» **جنس الطفل:** إذ يزداد مستوى النشاط عند الأطفال الذكور أكثر منه عند الإناث، ومن ثمّ تزداد الحاجة للمكونات الغذائية والسعرات الحرارية التي هي مصدر أساسي للطاقة.

» **مستوى النشاط:** فكلّما زاد مستوى النشاط ازداد استهلاك السعرات الحرارية، ومن ثمّ تزداد الحاجة للأغذية.

أمّا في حال كون طفلك مريضاً أو يعاني من مشكلة طبية فإنّ ذلك يستدعي تغييراً في نظامه الغذائي مبنياً على استشارة الطبيب أو اختصاصي التغذية.

في الأعم الأغلب ومع الأسف لا يحصل الأطفال والمراهقون على الكميات المناسبة من البوتاسيوم والمغنيزيوم والألياف، فضلاً عن فيتامين ((D و(E)؛ لذلك تجدر الإشارة إلى ذكر مصادرها من الأطعمة وكما يأتي:

- **فيتامين (E):** الشوفان والحبوب الكاملة والخضروات، كذلك المكسرات والزيوت النباتية وزيت وبرعم القمح.
- **الكالسيوم:** منتجات الألبان والسبانخ والخضر والساردين.
- **المغنيزيوم:** المكسرات والحبوب الكاملة وبذور اليقطين الأبيض والأسود والفاصوليا.
- **البوتاسيوم:** البقوليات والبطاطس والمشمش المجفف وعصير الخوخ ومنتجات الألبان.
- **فيتامين (D):** أشعة الشمس والألبان وزيت كبد سمك القد والسلمون والتونة.

في العادة لا يحصل الأطفال والمراهقون على ما يكفي من الكالسيوم في نظامهم الغذائي، كما أنهم لا يتناولون الكميات المطلوبة من الفواكه والخضار نتيجة للعادات الغذائية السيئة، وهو أمر له آثاره السلبية في تكوينهم الصحيّ، ومن ثمّ في حياتهم.

ورغم أنّ الاحتياجات الغذائية للبالغين والأطفال ذاتها من حيث النوع إلّا أنها تختلف بالكميات، وخلال مراحل محددة من العمر.

فيصبح السؤال الآتي مهماً جداً: (ما هي أفضل الأغذية لنمو طفلك وتطوره؟)

هنا نوجز المكونات الغذائية الأساسية في مختلف الأعمار للفتية والفتيات، والأطعمة التي تزودنا بها.

» **البروتين:** اختر المأكولات البحرية، واللحوم الخالية من الدهون، والدواجن والبيض والفول والبازلاء، ومنتجات الصويا والمكسرات غير المملحة والبذور.

» **الفواكه:** شجع أطفالك على تناول كميات متنوعة من الفواكه الطازجة أو المجففة أو المجمدة بدلاً من عصير الفاكهة، وإذا كان الطفل يتناول العصير فيجب التأكد من أنه خال من السكريات المضافة مائة بالمائة، كما يجب تحديد الكمية التي ينبغي تناولها.

» أمّا بالنسبة إلى الفاكهة المعلبة التي توصف بأنها خفيفة، هذا يعني أنها منخفضة السكر المضاف. هنا يجب الانتباه على أنّ ربع كوب من الفاكهة المجففة يعادل مكافئاً واحداً من الفاكهة الطازجة؛ لذلك عندما تستهلك كميات فواكه مجفّفة فإنك تقوم بزيادة كميات السعرات الحرارية.

» **الخضروات:** تقدم مجموعة من الخضروات المجففة الطازجة والمعلبة والمجمدة بما في ذلك الأخضر الداكن والأحمر والبرتقالي والفول والبازلاء والنشويات مع الانتباه على ضرورة اختيار أنواع تحتوي على كميات من الصوديوم قليلة.

» **البقوليات:** اختر الحبوب الكاملة مثل الخبز والقمح الكامل والشوفان والفشار أو الأرز البني، والحدّ من الحبوب المكررة كالخبز الأبيض والأرز والمعكرونة والدهون النباتية المتحولة، ويجب الحدّ من الدهون المشبعة.

» **الدهون:** منها ما يأتي أساساً من المصادر الحيوانية والمواد النباتية، مثل اللحوم الحمراء والدواجن ومنتجات الألبان الكاملة الدسم، إذ يجب البحث عن طرائق لاستبدال الدهون المشبعة بزيوت الخضروات والجوز التي توفر الأحماض الدهنية الأساسية وفيتامين E. كما أنّ الدهون الأكثر صحة موجودة بشكل طبيعي في الزيتون والمكسرات والأفوكادو والمأكولات البحرية. وتتم عملية الحدّ من الدهون المتحولة عن طريق تجنّب الأطعمة التي تحتوي على الزيت المهدرج جزئياً.

أطفالنا هم مستقبلنا، ومسؤولية الحفاظ عليهم مسؤولية الجميع؛ لذا يستدعي الاهتمام والتعاون من قبل الكل للوصول إلى مستقبل أفضل للجميع.

خلفك نحلّق عاشقين لعليا أحبابك ودليلنا رفيف ذاك الجناح..

لُغْزُ النُّفُوسِ المُطْمَئِنَّة

رجاء محمد بيطار/ لبنان

قال تعالى:
﴿..فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾/ (يوسف:١٨).
﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا..﴾/ (الطور:٤٨).
﴿..وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾/ (لقمان:١٧).
﴿..إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ..﴾/ (الزمر:١٠).

وتتوالى الآيات بيّنات باهرات، كلّها ترسم لناظرنا المتشوّق أنصع الألوان وأنقاها، وأصدق الوعود وأرقاها،.. إنه (الصبر).

وتشعّ نورانية غريبة من تلك الحروف الثلاثة، وينثال شلال الضياء، ..أيّ مكرمة هذه؟! خصّ الله تعالى بها عباده المكرمين، ورفعهم بها درجات وأنالهم فضائل المتقين!

(الصبر)، في جرسها بين ضمّ الشفتين وإصرارهما، ما يترجم عمق المعنى حتى لمَن لا يفقه لغة الضاد، فإذا هو أمام مثال حيّ لكلمة ناطقة بكلّ لسان، في صادها صيام عن الهوى، وفي بائها بلسم يشفي الروح من داء الجوى، وفي رائها الراحة التي لا ينالها إلّا مَن عرف تلك المكرمة، وعاشها وتنفّسها بين بلاء ورخاء، وسعادة وشقاء، وخرج منها بنصرٍ مبين، لا يعرف لذته إلّا مَن ذاق مرارة الصبر وحلاوة اليقين.

مهما ذرعنا دروب الصبر ونقّبنا خفاياه، مهما رسمناه ونقشناه وحكيناه وأنشدناه، لا نكاد نبلغ معشار ما أراده لنا الباري في ما تلوناه.

وهل من فضيلة أودعها الخالق فينا إلّا كان الصبر هو مبتدأها وخبرها ومنتهاها؟!

فالصدق صبر على قول الحقّ وإن ساءنا، والكرم صبر على العطاء حتى إن قلّت ذات يدنا، والأمانة صبر على حفظ الودائع حتى إن كانت بنا حاجة غدّارة، والحياء صبر على نوازع النفس الأمارة، والتقى صبر على غباء الشهوات حينما تحاول أن تحتل الصدارة.

وغير ذلك كثير..

وأيّ مكرمة تُبنى فلا يكون الصبر عمادها، ..يمسح عنها أدرانها ويغسلها من كلّ ما يخالطها من كدر، لتحتل في النفوس أرفع قدر، إذ لا تنفع العذوبة في ماء لم يُصفَّ، ولا العطر في وردٍ لم يُشذَّب.

هو الصبر مفتاح الفرج، هو عصا موسى تلقف ما يأفكون، وتخرجنا من سحر السحرة إلى عالم من الورع الدفين.

هو فلك نوح يمخر عباب الدنيا ولا يغرق مَن ركبه وتحصّنَ به من طوفان النفس التي يغرق في خضمها أمهر السابحين.

هو ناقة صالح التي خرجت من صلابة الصخر وشموخ الجبل، لتكون لنا نعمةً كبرى، فإذا سقيناها شرب يومها وربيناها في حنايا قلوبنا صارت وفصيلها قطعان صبرٍ لا يُحدّ، تحملنا إلى كلّ فضيلةٍ فلا تفوتنا، وإن عقرناها جهلاً كنّا من الخاسرين.

هو درع داود المنسوج بزبر الحديد، يقينا حرّ الجحيم وحميمها وماءها الصديد.

هو الصبر، ..كلمة الله وسرّه الذي يودعه في قلوب مَن أحب، بذرة طيبة من شجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء، تؤتي أكلها كلَّ حين بإذن ربّها، وتستمد من جذورنا وأصولنا الثبات والنماء، ومن طينتنا المجبولة بعشق سادة الصابرين، محمد وآله الطاهرين، كلّ ريٍّ ورواء، فتثمر غصونها بأعناب الجنة، وتتشعّب فروعها فتمدّ كلّ مَن حولها بالفيء والغذاء.

هو الصبر، كلمة الفرج التي تفتح الأبواب الموصدة، وتحوّل المر العلقم شهداً هنيئاً، فللصبر لذة لا يعرفها إلّا الصابرون، وقليلٌ ما هم الذين يطيعون الله ويختارون سبيله المعبّد بالأشواك، فيلتذّون بوخزها؛ لأنهم يعلمون أنّ فيها نعيم الروح، ويمضون راسخين، وينسَون في خضمّ الآلام حجمها وعمق أذاها، ولا يذكرون سوى أنها هي الصراط المستقيم، صراط الذين أنعم الله تعالى عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين.

الجِهَادُ الأَعْظَم

فاطمة صاحب العواري/ بغداد

فيما كانت الجماعة الطيّبة يتجاذبنَ أطراف الحديث بأمور الحياة والأولاد والعمل، بقيت أمّ علي صامتة كأنّ شاغلاً ما أخذها من تلك الأجواء، انتبه الجميع وساد الصمت برهة من الوقت، فقطعه سؤال أمّ حسين: الغالية أمّ عليّ ألست معنا؟

أمّ علي: تفاصيل كثيرة في حياتنا اليومية نمرّ عليها سريعاً دونما توقف أو ربّما نتوقف لكن من غير تدبر.

أمّ جواد: يا للأسف مشاغل الحياة تجعلنا في دوّامة، اللهم لا تجعلنا من الغافلين.

أمّ علي: بالأمس وأنا أتلو آيات القرآن الكريم وقفت على آيات الجهاد، فطافت بي سحابات متتالية من الأفكار، منها ما سرّني، ومنها ما أفزعني.

أمّ حسين: هنيئاً للمجاهدين، فلاشك أنهم من الذين: ﴿..وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾/ (فصلت:٣٥).

أمّ سجاد: كذلك قول النبيّ ﷺ: «للجنة باب يُقال له باب المجاهدين، يمضون إليه فإذا هو مفتوح، وهم متقلدون سيوفهم، والجمع في الموقف والملائكة ترحب بهم».[١]

أمّ علي: من المؤكد أنّ الله تعالى فضّل المجاهدين على القاعدين، والكتاب المجيد رُصعت آياته بجواهر الفضل ولآلئه لهم، ولكن..

أمّ جعفر: حبيبتي أمّ علي، إن الجهاد بهذا النحو قد سقط عنّا نحن النساء، فما الذي يشغلك؟

أمّ علي: الذي شغل فكري هو قول النبيّ الأكرم ﷺ للمجاهدين حين عودتهم من إحدى الغزوات، فبعد أن رحّب بهم أخبرهم أنهم قضوا الجهاد الأصغر، وبقي الجهاد الأكبر.

أمّ زهراء: من الأجدر حقاً التوقف والتأمل في هذه الحادثة، إذ إنها تطرقت إلى جهاد النفس، وهو لا ريبَ جهاد مستمر، وعلى جبهات متعددة، وبأسلحة الأعداء المختلفة التي منها الفتاك القاتل.. حمانا الله عزّ وجلّ.

أمّ جواد: نعم، وهنا على المجاهد ألّا يغفل، فلربّما ساعة من الغفلة تكلّفه الكثير.

أمّ حسين: إن أقصى رجائنا في الله عزّ وجلّ أن يجعلنا من أهل الجهاد بحفاظنا على حجابنا وكرامتنا، وصيانة أسرتنا، والالتزام بالواجبات الشرعية، والسعي إلى تربية أولادنا تربية إسلامية مقتدين بنهج العترة الطاهرة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، فيجب أن نوفّر أجواء الأمان والاستقرار النفسيّ حتى على حساب صحتنا، ولكن أشعر أنّ ثمرة قتال أعداء الإسلام أشهى وألذّ.

أمّ جعفر: أعطاكِ الله أجر ما نويت، هناك حديث نبوي شريف نَصّه: «إنّ أفضل الجهاد كلمة حقّ عند سلطان جائر»[٢]، وأنت يا أمّ علي لطالما وقفت بوجه المسؤولين رافضة التهاون ومطالبة بالمساواة في حقوق المواطنين، كما أفشلت بعض خطط سرقة المال العام، واستغلال النفوذ للمصالح الشخصية.

أمّ علي: الحمد لله ربّ العالمين، وعلى هذا الأساس لعلّ أمّ سجاد أعظم جهاداً منّي، فقد قاومت الإغراءات المادية والرشاوى في وقت عصيب عانت فيه هي وأسرتها من شظف العيش.

أمّ حسين: أتعلمنَ أخواتي العزيزات أنه على الرغم من الظلم والفساد الذي انتشر دخانه الأسود وفاحت ورائحته النتنة، أنني عندما أرى شباباً يغضون أبصارهم عمّا حرّم الله عزّ وجلّ، وسمت نفوسهم عن الابتذال، فتأبى نفوسهم الطاهرة إغراء الشهوات، متمسكين بالعقائد ومبادئ دينهم، أشعر بأنهم النور الذي سيبدّد الظلام بعيونهم المنتظرة للطلعة الرشيدة، والقلوب العامرة بالحبّ والإيمان بالله تعالى.

أمّ جواد: اللهمّ يحفظهم ويبارك فيهم، إنه بحقّ جهاد عظيم، فقد رُوي عن رسول الله ﷺ بمعناه أنّ الماسك على دينه كالماسك على جمرة، وهم كذلك بالفعل.

أمّ علي: إنّ قمّة الجهاد تتجلّى عندما يكون القلب ساحة المعركة، المعركة المستمرة بين معسكر الشيطان وجنوده المتكاثرة، الحسد والحقد والرياء والشهوات والكبر وبين جند الحق المتحصّنين بدروع العفّة والإباء ورفض الظلم، ويقف وسط ميدان المعركة حبّ أهل البيت عليهم السلام درعاً شامخاً منتصباً يصدّ كيد الأعداء، ويردّهم خائبين خاسرين، يشرق في القلب فيجعله عالماً رحب بالأنوار، معلناً بثقة واقتدار النصر الأكيد.

أمّ حسين: صدقتِ والله، اللهمّ اكتبنا في المجاهدين.

(١) وسائل الشيعة: ج١٥، ص١٠.

(٢) ميزان الحكمة: ج١، ص٦٥٦.

قَافِلَةُ العِشقِ الرَّضَويّ.. أُمنِيّةٌ افْتَرَسَتْهَا المَنِيَّة

عبير المنظور/ البَصرة

عامٌ مرّ على فراق إمام زمانها، عام مرّت أيامه ببطيء على قلب المعصومة عليها السلام وهي ترقب انبلاج فجر يوم جديد لتحظى فيه بالوصال، عامٌ عاشت فيه مع تلك الأمنيّة التي داعبت خيالها كلّ آن في عام الفراق، عامٌ تحرق فيه قلب السيّدة فاطمة شوقاً لأخيها الإمام الرضا عليه السلام وهاج بها الحنين حتى لم تعد تُطِقْ صبراً على المكوث بعيداً عن رضا القلب والرحمن، فسارت قافلة العشق الرضويّ تحمل المعصومة مع خمسة من إخوتها وأولادهم وبعض الغلمان في ركب قوامه واحد وعشرون شخصاً في قافلة يحدوها الشوق، وتسيّرها تلك الأمنيّة، وهي اللقاء بإمام زمانها.

تاهت مخيّلة السيّدة المعصومة عليها السلام في زحام ذكرياتها، وهي تتخبّط بين جدران الهودج في قافلة الأمنيّات للعشق الرضويّ، وأخذت ترسم لوحات الوصال وتتراءى أمام عينيها آماق الولي وسحنته المشرقة للقائها، وأخذت أمنيّتها تكبر شيئاً فشيئاً على طول الطريق، حتى وصلت القافلة إلى صحراء ساوة، حيث راودت المعصومة الذكريات مجدّداً، ولكن هذه المرة لم تكن تلك الذكريات الجميلة البريئة التي عاشت فيها طفولتها في كنف أخيها الشقيق الإمام الرضا عليه السلام بعد أن غيّب الظالمون أباها في غياهب السجون، لقد عاودتها ذكريات أبعد بكثير وآلم بكثير، تميّزت ملامح تلك الذكريات جيداً حينما حوصر الركب من قبل رجال المأمون، وهجموا على القافلة فقُتل مَن قُتل وشُرّد مَن شُرّد، إذ قُتل أربعة من إخوتها وأولادهم، وأُصيب الخامس وهو الوحيد الذي بقي معها جريحاً، وقتلوه بعد ذلك أيضاً[1]، رأت مصارعهم أمام ناظريها، ورأت مَن فرّ من القافلة هائماً على وجهه في البيداء، وكأني بالمعصومة أشاحت بوجهها شطر كربلاء، وعاشت أحداثها لحظة بلحظة، ولربّما تساءلت في نفسها:

أيّ صحراء هذه؟ أصحراء ساوة أم صحراء نينوى؟ أ جعفر هذا أم فضل أم زيد أم قاسم؟ أم هذا جدّي الحسين وأبو الفضل العباس والأكبر والقاسم؟

أيّ نداء وأيّ عزاء أردّد بعد صرخة عمّتي زينب وا محمداه يا رسول الله أم أقدّم القربان تلو القربان، وأدعو اللهمّ تقبل منّا هذا القربان، وأردّد ما رأيت إلّا جميلاً!

تُرى أيّ دموع أذرف ودموعي خجلى من الفاطميات التي روت دموعهنّ أرض الغاضريات؟ أو أني أرى الأطفال مشردين في الآفاق مذعورين من القتل والسلب والنار والخيول!

في كلّ مشهد ترتسم أمامي صورة من صور عاشوراء، فيا تُرى في أيّ محراب عشق نزلت قافلتي؟

نعم، لقد صلّت المعصومة صلاة عشقها في محراب كربلاء، وتوضأت بدماء أبطالها لتقوم بفرض النصرة لإمام زمانها.

صمتت المعصومة واجمة للحظات لتستوعب ما حصل ولتلملم جراحاتها وما تبعثر من أمنيّتها لتحمله معها إلى مدينة قمّ أقرب مدينة لساوة، إذ نزلت في ضيافة موسى بن خزرج الأشعريّ سبعة عشر يوماً، أقعدها فيها السقم لهول رزئها في صحراء ساوة، حتى وافقتها المنية كمداً وحزناً في العاشر من ربيع الثاني، وقيل في الثاني عشر منه، وقيل دَسّ إليها السم في ساوة، أو لربّما ماتت في ريعان شبابها؛ لأن أمنيّتها بلقاء إمام زمانها لم تتحقّق، أو لأنها لم تتحمل مصائب كربلاء التي عاشت جزءاً منها في ساوة، ولعلّه لو كان الإمام الرضا عليه السلام حاضراً ومسح على قلبها ودعا لها بالصبر كما فعل الإمام الحسين عليه السلام مع زينب لتحمّلت المعصومة تلك الرزايا حتى وصولها إلى مرو لتحقّق أمنيّتها باللقاء، ولكن يبدو أنّ تلك الأمنيّة قد افترستها المنية قبل أن تتحقّق ليتحقق بدلاً عنها حديث الإمام الصادق عليه السلام: «..وإن لنا حرماً وهو بلدة قم، وستدفن فيها امرأة من أولادي تُسمّى فاطمة فمَن زارها وجبت له الجنة..» قال الراويّ وكان هذا الكلام قبل أن يولد الكاظم عليه السلام.[2]

وتتبيّن عظمة مقام السيّدة المعصومة عند أهل العصمة عن طريق أحاديثهم المؤكدة على فضلها وفضل زيارتها، حتى تردّدت كلمة (مَن زارها فله الجنة) أو (وجبت له الجنة) كثيراً في أحاديثهم عليهم السلام، كما في حديث الإمام الصادق عليه السلام المذكور أعلاه، وجملة من أحاديث الإمام الرضا والإمام الجواد عليهما السلام.

فيا جنة الله على الأرض، سيّدتي يا فاطمة المعصومة خذيني إليك في قافلة عشق أرسم فيها ملامح جنّتي الموعودة، لأحرم في رُحبتيكِ علّني أحقّق بذلك أمنيّتي في حضرتك بلقاء إمام زماني عجل الله تعالى فرجه الشريف، أم أنّ هذه الأمنيّة ستفترسها المنيّة أيضاً؟!.

(١) حياة الإمام الرضا عليه السلام: للسيد جعفر مرتضى العاملي، ص ٤٢٨ نقلاً عن جامع الأنساب: ص٥٦ بتصرف.

(٢) بحار الأنوار: ج٦٠، ص٢١٦-٢١٧.

بَعْدَ طَفِّ البَاب

خديجة علي عبد النبي

على الصعيد المختلط بالرماد مشيا خطوات قليلة وقصيرة، توقفا للحظة، أدار فيها الحسين الصغير رأسه إلى الخلف، نظراته الحزينة كانت تخترق الجدران كضوء منكسر مرّ على ماء، ارتفعت كف صغيرة أخرى على كتفه حاثّة إياه على متابعة المسير على الرغم من الدموع المتأرجحة في مآقيهما المتورمة تسمّرت إحداها برهة على حافة عين السبط الأكبر، لقد قرأ الكثير من الأسطر في عين أخيه إلّا أنه كان يطمئنه بكبرياء الملك المغدور، ذلك الذي كان ينزف تحت درعه ويهدّئ من روع شعبه! كأنه قال له هي حجة الله عجل الله فرجه علينا، وعلينا الامتثال لأوامرها، تحركا كقمرين يفتّتان بضيائهما ظلام يثرب تحت أقدامهما، وقع خطاهما دق آنياً مع نبضات قلبها، كانت تراقبهما وهما يمسحان الطريق بنورهما لمسجد المدينة، أسندت طرف رأسها الثقيل المحموم على الحائط، تكاثفت غيمة بيضاء في عينها المعصبة معه، لينهمر مطر فضيّ لامع على جهة واحدة من خدّها الرقيق المجروح، سيل يتبعه سيل من الأوجاع، تنتشر في وجهها دون استئذان، فحينما تلطم العين بهذا القدر من السواد لن تترك عرقاً تتصل به إلّا وستعضّ عليه بأنيابها بلا رحمة!

تتوغل كبقعة ضوء في بيتها الذي تغيرت ملامحه كثيراً بعد الحرق، تزم شفتيها من الألم، تحاول الوصول إلى محرابها، زغب الملائكة الباكية يتطاير حولها، تمسح دموع الزهرة التي كانت في حقة تحت العرش تراها تذبل ها هنا، فتبكي لبكائها، وكوردة مكسورة الغصن تنحني قابضة على ساقها، رافعة كفاً واحدة مرتعشة، كفاً مجلت يوماً من طحن الشعير، ويوماً لفحتها نيران الباب بالحرق! أو هل أحرق الظالمون يديها؟! وماذا عن المسمار؟ هل اكتفى بطعنها فقط أو أنه وسم صدرها كيّا؟! فلا يعقل أن تنغرس قطعة الحديد هذه في باب سُجّر دون أن ينالها نصيب من جمره! المجهضة قهراً، مَن تستوطنها آلام الظهر والجسد الحادة من الضرب، كيف قويت على القيام؟! أتراها قامت فقط لتودّعهم؟! هل اختلط دمعها مع المياه الجارية التي صبتها على الحسنين؟ كم عبرة أجرت وهي تقبّل ملابسهما مراراً وتكراراً؟ وكم لثمت قميص حسينها وضمّته لصدرها حتى طُبعت دماء ضلعها عليه؟! وكم أصبح عمر زينب بعد أن سمعت منها حديث الطف؟!

لا أحد يعرف ما الذي رتلته كي تنفتح هذه الكوّة في السماء الآن؟! وكيف تحوّلت الآيات بِريقها إلى وهج لاهوتيّ سلس كثيف ومبجل؟! ذِراعان من الغيب الأبيض امتدتا نحوها، قُطفت روحها المتلألئة برفق، استلّت نجمة من هذا الواقع الوحشيّ الشرس، شمس من عالم علويّ بطرواة الشموع صبرت على مثل حَز المُدى وطعن السنان في الحشا، تعود إلى مَن بيده ملكوت كلّ شيء وإليه ترجعون.

فتنغلق الكوّة الملكوتية، ليصل صداها المتضخّم الكونيّ إلى مسامعهما، يسرعان، تفتح أسماء الباب متجلببة بالاعتذار، هاربة بعينها المستعبرة من أن تلتقي بعيني أحدهما، يتكسّر صوتهما الآمل الصابر مثل ثلج يذوب بسؤال بقي معلّقاً في ممّرات الزمن الطويلة حتى الآن:

أسماء.. أين أمّنا فاطمة؟

بعد طفّ الباب وسبي الزهرة..

شُوكُولاتة بجَوزِ الهِنْد

المقادير:

- (٢) أكواب جوز الهند.
- علبة حليب مركز محلّى.
- ملعقة صغيرة من الفانيليا.
- كوب (مفروم) من الشوكولاتة.

طريقة التحضير:

١. يوضع الحليب المكثف المحلّى والفانيلا فوق جوز الهند.
٢. يُخلط المزيج حتى يصبح عجينة وتتمازج المكونات.
٣. يُشكل الخليط على شكل أصابع ويُصفّ على طبق مبطن بورق الزبدة.
٤. يُوضع الخليط في الثلاجة لمدة نصف ساعة على الأقل.
٥. تُذوّب الشوكولاتة في المايكروويف أو حمام مائي.
٦. تُغمس أصابع عجينة جوز الهند في الشوكولاتة الذائبة وتوضع على ورق الزبدة.
٧. تُصف الأصابع المغطاة بالشوكولاتة في طبق التقديم، ويمكن تزيينه بجوز الهند ويقدّم بارداً.

ما تخبّئه لنا الأروِقة هُناك.. عن التفاصيل التي تصنعُ ذاكرة الحلم، بين سندانِه.. والواقع.. نونُكِ..

ولاء الملا/ البحرين

«جرّة قلم»

في ارتباك البدايات، تحتاجين أن تتحسّسي قلبك..
أن تنظري إلى نفسكِ، ولكن بعين مَن؟
بعين صاحب عمركِ..
وما معنى ذلك؟
معناه: أن تكون يقظتكِ تمهيداً..
نومكِ تمهيداً..
واستزادتكِ في العلم أيضاً تمهيداً..
بعينه يعني:
كلّما دقّ القلب وجرى النَفَس لم تفارقكِ: (عِشْ لأجل الإمام المهدي عجل الله فرجه وصية).

«ممرات»

ستصعدين السلّم درجةً درجة..
ستلتقين بالكثير..
وتتعلّمين الكثير..
قد تتعثّرين، وقد تسقطين ولكن..
في كلّ مرة قولي لنفسك:
يا ربّ أنا في البداية دائماً، أنا أسألكَ أن تملأ قلبي من نورك، وأن تمنحني الحكمة والبصيرة حتى لا تشتبه عليَّ الطرق..
وفي كلّ زحام، لا تجعلني أنسى كيف أكون إنسانة.. إنسانة حقيقية!

«مذكرات جامعية» الحلقة السابعة

حوراء: وبعد أن انتهت محاضرة التشريح، ما الذي يليها؟
أنا: لحظة دعيني أرى الجدول، عندنا حلقات نقاشية، وقد تمّ تقسيمنا على مجموعات صغيرة، ولحسن حظّنا أننا معاً في المجموعة ذاتها..
أمسكت حوراء يدي بفرح..
حوراء: الحمدُ لله، لقد طلبتُ من أمّي البارحة أن تدعو لنا أن لا نفترق حتى في التقسيمات البسيطة.
أنا: حسناً يا رفيقة التقسيمات البسيطة، لقد بقي عن الحلقة خمس دقائق ونحن لا نعرف المكان، انهضي حتى لا نتأخر.
حوراء: حسناً، توكلنا على الله.
سرنا في أروقة الكلية بخُطى هادئة إلى أن عثرنا على القاعة المخصّصة لمجموعتنا، دخلنا فيها، الكراسي بشكل دائرة، اخترنا لنفسينا مكاناً عند أحد أطراف الدائرة، وما هي إلا دقائق وإذا بالطبيبة المسؤولة عن مجموعتنا قد دخلت..
الطبيبة: السلام عليكم، أهلاً بكم جميعاً في الحلقة النقاشية هذه، من المفترض أن تكون هذه الجلسة تعريفية على اعتبار أنّ القادم منها عبارة عن عمل جماعيّ كفريق واحد، وهذا جوهر الطب.
كيف تتظافر جهود الأطباء والممرضين والصيادلة واختصاصيي المختبرات للوصول إلى أدق تشخيص ممكن للحالة المرضية للمريض.. ومن ثمّ العمل معاً على علاجها.
هذه المبادئ والمهارات ستكتسبونها في المراحل القادمة من دراستكم.
اليوم وددت أن أبدأ الحديث معكم بسؤال.
أليس مؤسفًا أن نجهل حقيقة أجسامنا، ولا نعرف عن الكون الذي يسكننا؟
سأل أحد الزملاء: وكيف ذلك؟ أعطينا مثالاً يا دكتورة.
الدكتورة: حسناً هل تعلمون أنّ أعصاب الإنسان متصلة مع جسم الإنسان بصورة كاملة؟ ولكن هذا الاتصال يأخذ شكلين.
سألتُ أنا: هل لكِ أن توضحي الشكلين لنا؟
الدكتورة: بالطبعِ عزيزتي.
هناك نوع من العضلات يعمل وَفقاً للإرادة، والآخر ليس للإرادة دخلٌ بها، الإرادية كعضلات الأطراف مثلاً، أمّا اللاإرادية فتلك الخاصة بالقلب والتنفس كمثال، وهنا يمكن أن نرى بوضوح عظمة الخالق ودقّته..
تخيلوا معي، لو أنّ القلب كان خاضعاً للإرادة، هل كان لكم أن تغفلوا عنه ولو للحظة؟ هل كان بإمكانكم أن تناموا حتى؟
وتخيلوا لو أنّ عضلات الأقدام لم تكن خاضعة للإرادة، لكنتم مشيتم ومشيتم ومشيتم إلى أن يتوقف القلب!
كانت وجوهنا مشدوهة، وكنّا نريد الاستزادة، ولكن وقت الجلسة قد انتهى.
شكرنا الدكتورة، وخرجنا أنا وحوراء في صمت.
كنتُ أقول في نفسي: أفق جديد يا زهراء.. حلّقي!

اغْتِرَاب

مريم حسين الحسن/ السعودية

يمضي الحزن ويتناثر رماد الهمّ..
أتفيّأ ظلال الأمل والفرح..
وأنسج الطرقات والأوطان إلى ضريحك
سيّدي..
أوطان خالية منك..
بلا بكاء..
ولا انتظار..
أوطان بلا رائحة مقدّسة..
ولا أولياء..
أحثّ الخُطى إلى سامراء..
حتى نفدت ذخيرتي من الصبر..
وجفّ لساني عطشاً لتلك الأماكن..
لم يكن لديّ ما أدرأ به الخطر عنّي..
غياب..
وعزلة..
وطرقات خالية..
حزينة..
وغربة تبتزّ العقيدة..
أفتشّ عن البقعة المباركة..
والفرح يكلّل قلبي المجهد..

كنتُ أريد أن أقبّل الضريح..
وأقرأ بصوتي المبحوح الآيات..
وأمسح وجهي بالصلاة..
وبالكلام مع الشبّاك أواسي الروح،
أحدّثك عن قلبي المشتاق إليك، وأحكي
لك عن الحرمان..
كنتُ سأخبرك سيّدي عن دروبي
المغلقة..
وحاجاتي المعطّلة..
وأحلامي والخذلان..
لن أغادر بالحَيْرة..
ولا بصوتي المتعب..
وحضوري هنا علامة تميّزني..
واغترابي كاغترابك في هذه الأماكن
المهجورة والعزلة الصامتة..
غيابك يفجع قلبي..
وقد علّمني الطريق إليك..
كيف أركضِ وأختبئ في كلّ الاتجاهات
من دون أن أُصاب..
علّمني كيف أقطع المسافات في دار

غربة..
كيف أغامر بالروح من أجل مَن تبقّى
من أئمتي وسادتي..
كيف ألتفت إلى الوراء من دون خوف..
لأصل إلى تلك المساحة التي تتسع لنا..
بعد انتظار طويل..
وأراقب المكان كلّ حين..
وأنفث التعويذات تحصّناً..
من شياطين الأنس والجن..
سيّدي الحسن العسكريّ..
ران غيابك هنا على المكان..
وتآمر العدو مع العدو علينا..
وعليك..
حتى بدت الحياة تعرض لكلّ زائر
فصوله الأخيرة..
لم يَعُد هناك أمن ولا أمان..
لم يبقَ سوى نهايات موجعة..
وألم..
وغربة..
وقتل متكرّر وأصوات الراحلين..

لِلأَمَلِ بَصِيص

زهراء المتغوي/ البحرين

كيف يستنهضك قلبي؟ وهل اللوم للمجروح إلّا جرح أعمق نزفاً وأعظمه؟!

لن يشطّ بي الذوق فأسألك متى تظهر يا سيّدي؟ فأنت لم تَغِب عنّا، ولم تتوقف بركاتك وصلواتك ودعواتك وخيرك طرفة عين..

ومَن أستنهض؟ الذي لا حركة ولا سكون إلّا بحول اللهﷻ ونور وجوده؟!

يصرخون: متى تثأر؟

وأنا ألملمك ثورة بجوانحي كلّ لحظة..

ويهتفون: قتلنا الحنين إليك، وأنا أراك أمامي في كلّ خطوة، أنت أبي وأمي وأخي وصديقي، وأنت الهواء والماء، والكنز الذي أغضي عليه في جفون عيني..

ومَن قال إنك غائب؟ وهل للحضور معنى من دونك؟ أنت ممعن في الحضور، ودائم في الوصال، وقريب لست بعيداً أبداً..

يقولون إنك شمس غيّبتها السحب، ولكني أراك أنت الشمس وكلّ النجوم وكلّ السحب، فضائي ومجرّاتي وأرضي وبحري وموجي ومداي..

ولستُ أستنهضك، فلستَ عنّي غائباً، يا حاضري ومستقبلي وأمسي الفاتن وأملي الكبير

يا مَن يلومني اللائمون في عشقي له، ويعتب العاتبون، يظنون أنني ممسوسة أو بي جِنّة..

ولكنّني لا ألومهم، فحبّك قد وصل في جوانحي إلى مراتب أسمى وأعلى من الوجد والهيام والشغف والجنون..

صرتُ أهذي بين اللحظة واللحظة: (متى ترانا ونراك؟)

فمتى يجود علينا الربّ الواهب بنظرة نستكمل بها مراتب العلياء؟ ويعجب فرجنا بك؟

هذه النظرة التي لو لامست الصحراء لجعلتها خضراء يانعة، ولو لامست البحر لبدا عذباً سائغاً للشاربين، ولو لامست قلبي لتقلّب في السعادة والنعماء، ولهج بوصالك شاكراً وحامداً..

يطمع الطامعون في مال وجاه ومكسب، ويمضون جلّ عمرهم ليقتنصه حظّهم.

أمّا أنا فلا حاجة لي بكلّ هذا وطيفك عنّي بعيد، فالوصل غاية ما أطلب وأريد، فهل يجود عليَّ خالقي بهذه النظرة أو يجعلني من المحرومين؟

قافلة العشاق

يا بصيصَ الأمل، ويا شمس الكون التي تطلّ من كوّة هذا الزمن التائه، حملت حقائب شوقي، وزممتها بحبل تولّهي عليك كدرويش يُصلي وأنت قبلته، ثيابي يخضّلها الأمل، وعيوني ترفّ حَيرةً وترقباً..

جئت شاطئ انتظارك، ومركب العشّاق يرسو ليحملني إليك، ولكنّني لست وحدي، حتماً لست وحدي، ها هي الأزهار والطيور والأسماك، وحولي قطعان أيائل وفراشات..

معي الجبال والبحار والرمال والغيوم والرياح..

معي المرضى والمتعبون والأسرى والموجعون..

معي الصغار والكبار، والنساء والرجال والأطفال..

معي المظلومون المستضعفون في الأرض، يرقبونك ترتّل عليهم: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾/ (القصص:٥).

الحشود كلّها تترقب، وكأنّ على رؤوسهم الطير، ترقب إشارة من لدنك لتحيل خريف عمرها ربيعاً، وأرضها حقولاً غنّاء باسمة.

يا يوسف الزهراء، يا قلبها النابض، جئناك مشتاقين والهين، وكلّنا نهتف في صوت واحد: العجل العجل.. الساعة الساعة.. الوحى الوحى..

تحت شعار

فاطمة عليها السلام
فيض الندى ونسيم الجنان

تُقيم العتبة العباسيّة المقدّسة/ مكتب الأمين العام
شعبة مدارس الكفيل الدينيّةالنسويّة
مهرجان

(روح النبوة)

الذي يتضَمّن مسابقة للبحوث النسويّة حول السّيّدة الزهراء عليها السلام

الأهداف

١ ـ بيان مكانة الزهراء عليها السلام وتجلياتها في مختلف أبعاد الحياة.
٢ـ الكشف عن تراث سيدة نساء العالمين عليها السلام ومضامينه الفكريةً.
٣ـ تشجيع الباحثات على تسليط الضوء على مختلف الأبعاد في شخصيّة السّيّدة الزهراء عليها السلام .
٤ - استجلاء الأنموذج الإنساني المتكامل في شخصيّة السّيّدة الزهراء عليها السلام والإفادة منه في مختلف جوانب الحياة .
٥ - رفد المكتبة العلميّة بنتاج علمي يُعنى بالسّيّدة الزهراء عليها السلام وأثرها الفكري.

محاورالبحوث

١- آليات دفاع السّيّدة الزهراء عليها السلام وأثرها في مناهضة الظلم والظالمين عبر العصور.
٢- السيدة الزهراء عليها السلام رمزاً للاصلاح (دراسة في كتب المستشرقين).
٣- مقام السيدة الزهراء عليها السلام وفضائلها (دراسة في أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة المعصومين عليهم السلام.
٤- أثر الأنموذج الإلهي (السيدة الزهراء عليها السلام في تكوين شخصية المرأة المسلمة).
٥- خطب السّيّدة الزهراء عليها السلام وبلاغة الخطاب في الفكر الإسلامي.
٦- الأبعاد التربوية ـ الاجتماعية والخلقية في خطب السّيّدة الزهراء عليها السلام وأدعيتها.

شروط المسابقة

١. أنْ لا يكون البحث مستلاً أو منشوراً .
٢. أنْ لا يقلّ البحث عن (١٢) صفحة و لا يزيد على(٣٠) صفحة وبخط (Simplified Arabic) وبحجم (١٦) لخط المتن و (١٤) للهامش.
٣. يرسل البحث على قرص (CD) إضافة الى نسخة ورقية ويُثبت عليه اسم الباحثة ورقم الهاتف والبريد الإلكتروني والسيرة الذاتيّة وبخلافه يهمل البحث.
٤. يرفق مع البحث ملخص لا يزيد على (٣٠٠) كلمة.
٥.أقصى موعد لتسليم البحوث هو (الأول من ربيع الثاني).
٦. الإشارة إلى المراجع والمصادر جميعها بأرقام الهوامش التي تنشر في أواخر البحث.
٧ ٠ لا يعاد البحث إلى أصحابه سواء قبل أو لم يقبل.
٨ - يهمل أي بحث لا يكون في ضمن محاور البحوث.
٩ - ستعلن نتائج البحوث الفائزة على موقع شبكة الكفيل.
١٠-تمنح شهادة مشاركة لصاحبة البحث المقبول.

ترسل البحوث على العنوان الآتي:
شعبة مدارس الكفيل الدينية النسويّة مركز الصديقة الطاهرة عليها السلام
كربلاء - الملحق - مقابل حي الأسرة شارع مستشفى الحسينيّ
أو على البريد الإلكتروني: Fatema 14 asad@gmail.com
للاستفسار الاتصال على: -
٠٧٧٣٢٨٤٠٨٥١ - ٠٧٦٠٢٣٤٥٥٨٥

جوائز المسابقة

١-الجائزة الأولى: (١،٥٠٠،٠٠٠) مليون وخمسمائة ألف دينار.
٢-الجائزة الثانية: (١،٢٥٠،٠٠٠) مليون ومئتان وخمسون ألف دينار.
٣- الجائزة الثالثة: (١،٠٠٠،٠٠٠) مليون دينار.